



Manifestations of political repression in the city of Najaf: A study of iron-fist policies and their internal and external repercussions (1990–2003)

M.M. Salam Karim Aziz ¹

¹ University of Kufa /college of veterinary medicine , salamkarimaziz@gmail.com

ARTICLE INFORMATION

Received: 10 Oct 2025
Accepted: 27 Oct 2025
Published: 1 Dec 2025

KEYWORDS:

***Uprising,
Assassinations,
Repression, Ba'ath
Regime***

ABSTRACT

The city of Al-Najaf Al-Ashraf experienced broad political and social events during this period, deeply influenced by the policies of the Ba'ath regime, which was engaged in an eight-year war with Iran. These policies reflected negatively on the economic, social, and political conditions of the country. The withdrawal of the Iraqi army from Kuwait led to widespread public anger, resulting in uprisings against the regime—particularly in the city of Najaf and other Iraqi cities. In Najaf, the people managed to stage an uprising against the government, but it was suppressed with great force and violence. Various methods of killing and destruction were used, leaving thousands of victims and turning the city into ruins. After the regime reasserted its control, the Ba'ath Party imposed a new phase of repression, characterized by strict security surveillance, assassinations, and the persecution of religious figures and opponents.



مظاهر القمع السياسي في مدينة النجف الأشرف: دراسة في سياسات القبضة الحديدية وانعكاساتها الداخلية والخارجية (1990-2003)

م.م. سلام كريم عزيز¹

¹ جامعة الكوفة /كلية الطب البيطري، salamkarimaziz@gmail.com

| ملخص | معلومات المقالة |
|--|--|
| عاشت مدينة النجف الأشرف خلال هذه الفترة أحداث سياسية وأمنية واسعة متأثرة بسياسة نظام حزب البعث المتمثلة بدخوله بحرب ثمان سنوات مع إيران وغزو الكويت وما انعكس على تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فقد أدى انسحاب الجيش العراقي المذل من الكويت بسبب سياسة النظام الى تدمير افراده وسخط الشعب العراق من هذه السياسة حيث اندلعت انتفاضة شعبية في مدينة النجف ومدن عراقية ضد النظام حيث استطاعت اسقاط النظام في المدينة لكن هذه الانتفاضات ضد النظام قمعت بقوة وعنف من خلال استخدمت مختلف وسائل القتل والتدمير اسفرت عن مقتل آلاف الضحايا وتحولت النجف الى مدينة اشباح وبعد تمكن نظام حزب البعث من السيطرة على المدينة ليبدأ فصل جديد من القمع والرقابة الأمنية والاعتقالات وملاحقة رجال المعارضين له. | تاريخ الاستلام: 10 أكتوبر 2025 تاريخ القبول: 27 أكتوبر 2025 تاريخ النشر: 1 ديسمبر 2025 الكلمات المفتاحية الكلمات المفتاحية/ الاعتقالات/ الانتفاضة/ السلطة/حوادث |

المقدمة

تعرضت مدينة النجف الأشرف خلال الفترة من (1990 - 2003) الى سلسلة من الأحداث والوقائع الأمنية والاعتقالات التي كان لها اثر راسخ في البنية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والسياسية لها ان تلك الحقبة بما تحمله من احداث اتسمت بالاضطراب والملابسات والاشكاليات مثلت مرحلة مهمة وحساسة من تاريخ العراق المعاصر، فقد تداخلت فيها العوامل السياسية والأمنية والدينية، وكانت النجف بما لها من مكانة علمية ودينية كبيرة مسرحاً لعدد من عمليات الاغتيال ومحاولتها التي استهدفت رجال الدين والعلماء والمثقفين والشخصيات الاجتماعية ذات الأثر الفاعل في المجتمع النجفي في حينها حيث ان تلك الاعتقالات كانت ضمن سياق سياسي متسم بالاحتقان وبروز المظاهر والممارسات القمعية إذ كانت السلطة السياسية الحاكمة آنذاك تنتظر بعين الريبة والشك إلى اي نشاط ذات طابع ديني او سياسي او ثقافي داخل مدينة النجف الاشرف.

إضافة الى ذلك فقد كان للمتغيرات الإقليمية والدولية، وبالأخص بعد حرب الخليج الثانية وفرض الحصار الاقتصادي، اسهاما كبير في تفاقم الأوضاع الأمنية في النجف الاشرف فنجد ان مؤسسات الدولة تراجع ادائها وباتت قدرتها ضعيفة في ضبط الواقع الامني مما أتاح المجال الى تنامي مظاهر العنف السياسي والانتقام الاجتماعي في المحافظة. مما أدى الى تعرض النسيج الاجتماعي الى هزات ساهمت في تخلله، وأيضا التراجع الذي اصاحب مفاصل الحياة سواء في مجال النشاط الاقتصادي او الثقافي، وتزايد ظاهرة الهجرة الداخلية والخارجية على حد سواء لذلك فقد عنت هذه الدراسة الى بيان الأبعاد السياسية والتاريخية لهذه الاعتقالات تكشف بوضوح عن نمط من الجرائم ذات الطابع السياسي والتي لم تقتصر فقط على البعد الجنائي بل امتدت الى أداة لتصفية الخصوم ومرتكز في إعادة تشكيل موازين القوى داخل المدينة.

1- أهمية البحث

تنبثق أهمية هذا البحث لكونه تناول مرحلة محورية من تاريخ مدينة النجف الأشرف، إذ تعتبر هذه الفترة من المراحل الدقيقة تنبع أهمية هذا البحث لتناوله وقائع سياسية وأمنية واجتماعية مرت بها محافظة النجف الأشرف متمثلة بالصراع القائم بين السلطة حينها وبين المجتمع بالإضافة إلى أهمية البحث في إظهار وشرح سياسة نظام حزب البعث الشمولية" التي سلكها اتجاه المدينة فضلاً عن ايضاح مواقف علماء الدين خلال مدة البحث المشار اليها.

2- إشكالية البحث

السؤال المركزي

ما نوع السياسة التي اتبعها نظام حزب البعث في مواجهة الأحداث الشعبية في مدينة النجف الأشرف خلال المدة (1990-2003)، وماهي انعكاساتها على الأوضاع الداخلية والخارجية لمدينة النجف الأشرف؟

الأسئلة الفرعية

1. ما الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى اندلاع شرارة الأحداث الشعبية في مدينة النجف الأشرف خلال مدة البحث؟
2. ما الوسائل التي استعملها نظام حزب البعث في مواجهة تلك الأحداث؟
3. بين نتائج سياسة القبضة الحديدية على صعيد الأوضاع السياسية والاجتماعية والسياسية في مدينة النجف؟

3-فرضية البحث

يُعتقد أن منهجية نظام حزب البعث في تعاطيها مع مدينة النجف الأشرف أسهمت في تعميق الهوة بين السلطة والشعب إذ ظهرت مضارها السلبية بصورة جلية على الصعيدين المحلي والدولي.

4- أهداف البحث

1. فسر طبيعة العلاقة بين النظام الحاكم والمجتمع النجفي خلال (1990-2003)
2. استعرض بدقة الادوات القمعية التي اتبعها النظام ضد الاحتجاجات الشعبية انذاك.
3. وضح النتائج المترتبة من سياسة نظام الحزب على الوضع الداخلي في النجف الاشرف ومكانتها وانعكاس السياسة على مكانة العراق الخارجية

5- مناهج البحث

1. المنهج التاريخي: لتتبع الأحداث وتسلسلها الزمني وتحليل خلفياتها.
2. المنهج الوصفي التحليلي: لوصف الوقائع وتحليل مضامينها السياسية .

6- هيكلية البحث

المقدمة

مبحثين:

- المبحث الأول:** الاحداث الشعبية وسياسات القبضة الحديدية في مدينة النجف الاشرف (1990-2003)
- المطلب الأول:** الاحداث الشعبية في النجف الاشرف واسبابها ومظاهر القمع السياسي (1991-1992)
- المطلب الثاني:** انعكاس سياسات القبضة الحديدية على الأوضاع الداخلية والخارجية للمدينة (1992-2003)
- المبحث الثاني:** الاغتيالات ومحاولة الاغتيال لرجال الدين في محافظة مدينة الاشرف (1990-2003)
- المطلب الأول:** الاغتيالات التي طالت رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1- (اغتيال السيد محمد تقي الخوئي 1994)

2- (الشيخ مرتضى البروجردى)

3- (الشيخ علي الكروي)

4- (السيد محمد صادق الصدر)

المطلب الثاني: محاولات الاغتيالات التي طالت بعض رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1- (السيد علي السيستاني)

2- (الشيخ بشير النجفي)

الخاتمة: تضمنت الاستنتاجات والمقترحات

المبحث الأول: الاحداث الشعبية وسياسات القبضة الحديدية في مدينة النجف الاشرف (1990-2003)

المطلب الأول: الاحداث الشعبية في النجف الاشرف واسبابها ومظاهر القمع السياسي (1991-1992)

القت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية والعسكرية التي سادت خلال مدة بحثنا بضلالها الثقيله على الأوضاع الأمنية في مدينة النجف الاشرف وسوف نوضح في هذا المطلب عن تلك الأوضاع وماشابهها من تداعيات امنية.

ادت السياسات العنصرية التي مارسها نظام حزب البعث إلى تعرض العراق لحصار اقتصادي شامل في العام 1990 بسبب غزو الكويت فتعرضت البنية الاقتصادية والعسكرية في العراق إلى دمار شامل من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1991⁽¹⁾، ففي الجانب العسكري انهارت الروح العسكرية لدى الجيش العراقي المنسحب من الكويت لتعرضه لأباده في الأرواح والمعدات ،اما في المجال الاقتصاد تعرض لتدمير واضح وممنهج من قبل التحالف الدولي طال ذلك الدمار كافة القطاعات الكهرباء والزراعة والصناعة فضلاً عن الاحتقان الشعبي المتراكم جراء سياسة حكومة البعث المتمثلة بالقمع وإقصاء كل من ينافسها أو يعارضها ولدت هذه الحماقات كرها موجهة ضد نظام حزب البعث وضرورة التخلص منه⁽²⁾.

دفعت الخسائر التي تعرض لها نظام حزب البعث الى موافقة رئيس النظام الخسائر الانسحاب من الكويت بعد قبوله راعماً بقرار مجلس الأمن 660 عام 1990⁽³⁾، وعلى أثر تلك التداعيات وضعف السيطرة الحكومية خرجت مناطق كثيرة من سيطرتها وقابل ذلك تحدي شعبي واسع للسلطة فظهرت في مدينة النجف الاشرف كتابات على الجدران تندد بنظام حزب البعث وسياسته التدميرية وتطور المشهد إلى تمزيق صور لرئيس النظام وخروج مظاهرات في شوارع وساحات المدينة وادى تطورها المتسارع إلى مظاهرات مسلحة شارك فيها المئات يحملون السيوف والعصي والسكاكين مقتحمين مراكز الشرطة واستولوا عليها ساعد ذلك في مواجهة الأجهزة الأمنية⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ قصفت الطائرات الامريكية في العام 1991 حي الأمير القريب من بناية محافظة النجف واسفر القصف عن إصابة مباشرة للدور السكنية وشمل القصف حي المتنبى في الكوفة، ومعمل الألبسة الجاهزة ومخازن الأغذية خلف الحي الصناعي، ومحطة كهرباء النجف الغازية وغيرها من المواقع، ينظر: مكي زبيبة ، يوميات الحرب والانتفاضة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2021)، ص 25.

⁽²⁾ ماجد الماجد، انتفاضة النجف الاشرف 1991، (بيروت: دار الوفاء، 1991)، ص 13.

⁽³⁾ أعلنت الحكومة العراقية آنذاك وعبر أذاعتها الرسمية عن تسريح الجنود الاحتياط من مواليد (1957) إلى مواليد (1960) فضلاً عن نواب الضباط ورؤساء العرفاء وضباط الصف والمتقاعدين ممن تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية بعد الغزو العراقي للكويت فضلاً عن حل (15) فرقة عسكرية، ينظر: مكي زبيبة المصدر السابق، ص 138.

⁽⁴⁾ حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف الاشرف الأشرف، ج 24، (قم: المكتبة الحيدرية، 2007)، ص 67.

ففي الثالث من آذار من العام 1991 شهدت ساحة الميدان في مركز المدينة تجمع المئات ومن مختلف فئات منددة بالسياسيات التي مارسها النظام إلا أن الأجهزة الأمنية آنذاك عندما شعرت بذلك شرعت بحملة اعتقالات واسعة ومنعت التجمعات وقد أصر المتظاهرون على موقفهم الرافض لنظام حزب البعث وضرورة التخلص منه لكن الحماسة الكبيرة كانت مؤثرة ولم تمنعهم الإجراءات القمعية فقام المنتفضون بأعاده تنظيم صفوفهم والهجوم على المقرات الأمنية والعسكرية في المحافظة وتم اعداد خطة لذلك الهدف من خلال تقسيمها الى خمسة محاور (محور شارع المدينة ومحور محلة المشراق ومحور شارع الرسول ومحور المقبرة ومحور من ساحة خان المخضر) وسيرت جميع تلك المحاور باتجاه مرقد الامام علي (عليه السلام) وعد تاريخ 3 آذار بداية سقوط نظام حزب البعث في مدينة النجف الاشرف⁽¹⁾.

ولدى وصول المنتفضين إلى الصحن الحيدري حدثت مواجهات مسلحة بين القوات الحكومية المنتفضين قتل على أثرها المئات من الطرفين وسيطرة المتظاهرين على مديرية شرطة النجف الاشرف ومقر قوات الجيش الشعبي والادارة المحلية للمحافظة وبنابة غرفة تجارة النجف ومديرية أمن النجف وأطلق سراح المعتقلين فيها و تمت السيطرة بتاريخ 5 آذار 1991 على مدن النجف الاشرف والكوفة وأبو صخير والمشخاب والحيدرية وبقية نواحي المدينة⁽²⁾.

ومن أجل أزاله كثير من الجثث⁽³⁾، المنتشرة في شوارع مدينة النجف الاشرف طالب المرجع السيد (أبو القاسم الخوئي) دفن جميع الجثث الملقاة في الشوارع الرئيسية والفرعية في المدينة وحسب الشريعة الإسلامية⁽⁴⁾. وشكلت محكمة⁽⁵⁾، في الصحن الحيدري اتخذت من ديوان الكلدانية مقراً لها ومثل امامها عددٌ من رجال الأمن والبعثيين والمتعاونين لمحاكمتهم وكما عدت مدرسة دار الحكمة الواقعة في طرف المشراق سجنًا للبعثيين والمؤيدين للنظام وكان سرداب المدرسة يمتلئ بالمئات منهم وشكلت قيادة عسكرية في مسجد صافي صفا وقيادة أمنية في الصحن الحيدري لضبط الأمن والنظام في المدينة⁽⁶⁾.

(1) عبد الرحيم عبيد العامري، نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية (1980 - 2003)، رسالة ماجستير منشورة، (جامعة ذي قار: كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2019)، ص 145-146.

(2) مؤيد السعدي، جرائم حزب البعث جرائم ضد الإنسانية قراءة في المفاهيم الأساسية، (بغداد: دارالوارث، 2020)، ص 215.

(3) للمزيد من التفاصيل عن اسماء افراد حزب البعث ورجال الامن والشرطة والمعارضون لنظام حزب البعث الذين سقطوا قتلى اثناء المواجهات التي شهدتها مدينة النجف الاشرف في احداث الانتفاضة الشعبانية عام 1991، ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 67-73.

(4) ينظر: الثورة الاسلامية ((جريدة))، النجف الاشرف، العدد 1، في 22 شعبان 1411هـ.

(5) وربما لم تكن محكمة بل هيئة أخذت على عاتقها محاسبة ازام النظام الذين وقعوا بيدها ولم يتسنّى للباحث الوصول إلى وثائق تثبت من كان يقوم عليها وماهي آلية عملها ومصير الأشخاص الذين تمت محاسبتهم من قبلها.

(6) للمزيد من التفاصيل عن اسماء رجال الامن والبعثيين والمؤيدين لهم ودرجاتهم الحزبية والوظيفية ممن مثل امام المحكمة التي شكلت في الصحن الحيدري وفي مدرسة دار الحكمة التي عدت سجنًا لهم عام 1991، ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 77-81.

اما في قضاء الكوفة فقد كان لمقتل (كريم حمد رسول الشمري) من أبناء مدينة الكوفة بالقرب من مبنى محافظة النجف الاشرف القديمة اثر في تحفيز المنتفضين بملاحقة رجال الأمن والبعثيين باتجاه النجف الاشرف وبعد مواجهات دامية تمت السيطرة على مبنى الأمن في قضاء الكوفة ومبنى الجيش الشعبي ومركز قيادة الحزب (1).

وبعد أن خلت مدينة الكوفة من أزام النظام وأفراد حفظ القانون قام الأهالي بنصب سيطرات لتفتيش المارة والحفاظ على النظام العام واختير جامع (البو جبك) مقراً لهم وآخر في جامع (حمزة هلال) وكلف (عون علي الأسير) (2)، بمهام إدارة مسجد الكوفة فجرت محاكمات للذين ألقى القبض عليهم (3).

وقد شكل وفد من أهالي مدينة الكوفة بغية لقاء المرجع (الخوئي) والتشاور معه لإدارة المدينة ضم الوفد (حمزة الموسوي) (وحسين الهناوي) (وحسن كريم الكوفي) (ووحيد آل عبود العيساوي) و(حسن آل عبود) وغيرهم (4). اما في ناحية العباسية فقد شكلت إدارة لتنظيم شؤونها تألفت من (فيصل شمران محسن مطلق الحسناوي) (واسماعيل كلل ناهي السلامي) (وخليل إبراهيم) ومعتد المرجعية في الناحية (صاحب سيد محمد) وكانت هناك إذاعة داخلية في الناحية بأشراف (فاضل سلمان) اما مدير الناحية فقد كان (عزيز صاحب السعبري) (5).

وقد تناولت صحف عالمية أخبار الانتفاضة في مدينة النجف الاشرف فقد أوضحت صحيفة ((The Washington post الأمريكية)) (أن المنتفضين سيطروا على المدينة وانضم إليهم المئات من الفارين من الخدمة العسكرية))، وأشارت في مقالها أن دعوة رئيس النظام إلى إجراء اصطلاحات سياسية اعتراف واضح بحجم الحدث الذي هز أركان نظامه فهو أراد امتصاص حجم الخطورة التي تعرض لها (6).

ويبدو كانت مناورة من قبل النظام لامتصاص النقرة الشعبية ضده وهذا أمر طبيعي، لكنها تتراجع عنها في ظل ظروف حسنة بعدما تتحسن الظروف لصالحها.

(1) حليم رحيم الاعسم، النجف في ربع قرن 1900-1999، (بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام، 2019)، ص185.

(2) تم تنصيبه من قبل الأهالي لأدارة شؤون المدينة.

(3) حليم رحيم الاعسم، المصدر السابق 185-186.

(4) المصدر نفسه، ص294.

(5) المصدر نفسه، ص195.

(6) Lee hockstader, Saddam offer elections reforms, ((The Washington post)) (Newspaper), Washi ngton, NO 202,17 Mar,1991, p1.

ويدل على ذلك اعتراف صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية ان الولايات المتحدة الأمريكية سمحت للحكومة العراقية باستعمال الطيران لقصف المدن الخارجة عن سيطرتها تمثلت بسماحتها بـ (50) طلعة جوية لطائرات هليكوبتر قصفت مدينة النجف الاشرف بالصواريخ، وزيادة عن ذلك استعمال المدفعية لقصف المدينة⁽¹⁾. كما افادت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها عن الأوضاع في مدينة النجف ففي تاريخ 2 نيسان 1991 تعرض المنتفضون على نظام حزب البعث في المدينة إلى أبادة كبيرة وبعد سكوت الولايات المتحدة الأمريكية لنظام صدام حسين استعمال القوة لسحقهم وتركهم لمصيرهم⁽²⁾. في حين نقلت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية عن تقارير غربية وجود أشرطة فيديو تم تهريبها من مدينة النجف الاشرف عام 1991 يظهر فيها كتابات على الجدران تدعو إلى قيام جمهورية اسلامية وملصقات لصور المرشد الإيراني السيد (الخميني) ولعل هذه النظرة الغربية لمجريات الأحداث توضح الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تقف على الحياد فيما عدّ محللون غربيون ان خط (32) يمكن الشيعة تكوين دولة شيعية مستقلة ذات ميول إيرانية وهو مطلب شيعي لما يعتقدون حرموا منه منذ استقلال الدولة العراقية عام 1932⁽³⁾.

وأفادت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها بهجوم القوات الحكومية على مدينة النجف الاشرف وفرار الآلاف⁽⁴⁾، العوائل من منازلها وانتشار عشرات الجثث في شوارع المدينة وذكر شاهد عيان ان الدبابات أطلقت القذائف⁽⁵⁾، بشكل عشوائي على الاحياء السكنية⁽⁶⁾.

(1) Patricke tyler, U.s. warns Iraq is agains using gas to end rebellion intelligence data cited, ((New yourk times)) (Papar news), New yourk, No 48534, 9Mar, 1991, P1.

(2) Jim dwyer, Battle of najaf will be linchpin in us campaign, ((The Washington post)) (Newspaper, Washington, NO 98, 2 Apr, 2003, p11.

(3) Iraqi Shiites say goal is power sharing not independence, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 262, 23Aug, 1991, P19.

(4) أعلن الاتحاد الأوروبي أن حجم المساعدات الإنسانية للاجئين الشيعة لا تكفي لمتطلباتهم الأساسية الذين قدرت أعدادهم بـ (600,000) ألف لاجئ في إيران، و(100,000) ألف في مخيم رفحاء في السعودية وغيرها جميعهم بحاجة إلى الغذاء والماء والمساعدات الطبية والمأوى ينظر:

Chandran rameh, not enoygh being done for shias, ((The times of indai)) (Newspaper), india, No 97, 23Apr, 1991, P14.

(5) بلغ عدد الصواريخ التي قصفت على المدن الخارجة عن سيطرت نظام حزب البعث للمدة 1991/1/17 ولغاية 1991 /4/10 (2388) صاروخ، ينظر: زهراء حسون الفحام، انتفاضة 1991 في العراق (النجف الاشرف نموذجاً، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الكوفة: كلية التربية، 2014)، ص95.

(6) Nora boustany, A trail of death in Iraq: Shiite refugees tell of atrocities by repub Blican, ((Wash ington post)) (Newspaper), Washington, No 111, 26 Mar, 1991, P 1.

وفي تقارير غربية ذكرت ان على طول طريق بين نجف و كربلاء شهد العشرات من الجثث الملقاة على جانبيه الطرق وبعد طلب قوات الحرس الجمهوري⁽¹⁾، من سكان مدينة النجف الاشراف ترك منازلهم والتوجه كربلاء⁽²⁾. وفي مقال نشرته صحيفه ((The Washington post)) الأمريكية بألقاء طائرات هليكوبتر عراقية منشورات⁽³⁾، على مدينة النجف الاشراف تدعو فيها الأهالي إلى الخروج من المدينة ليتم قصفها بالأسلحة الكيماوية⁽⁴⁾. ونقلت صحيفه ((The time of indi)) الهندية عن مصادر بالمعارضة العراقية أن قوات الحرس الجمهوري والحرس الخاص اقتحمت مدينة النجف الاشراف⁽⁵⁾، وقامت بحملة تمشيط واسعة في احياء متفرقة من المدينة⁽⁶⁾.

(1) الحرس الجمهوري: تشكل عام 1969 وتم إنشاؤه في الأصل ليكون حرس الرئاسة والهدف الأساسي كان هو الحفاظ على استقرار النظام وتوفير الحماية له من الأعداء في الداخل والخارج توسع بشكل كبير في حرب الخليج الأولى ليصبح قوة عسكرية كبيرة شارك في عملية الغزو العراقي للكويت 1990 وله دور كبير في سحق الانتفاضة الشعبانية تم حل هذه القوة رسمياً في عام 2003 في أعقاب الغزو الأمريكي ينظر: حسن لطيف الزبيدي موسوعة السياسة الزبيدي موسوعة 2، (بيروت: العارف للمطبوعات المصدر السابق، ص 217.

(2) Nora Boustany, New death destruction surrounds ancient city Iraqi refugees tell of Government tanks massacring civilians along high way, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 133,28 Mar,1991, P31.

(3) في تسجيل صوتي يتحدث مدير الاستخبارات العسكرية صابر الدوري مع صدام حسين بعد الانتفاضة الشعبانية فهو يقول: ليس لدي أمل أن نستعيد السيطرة على المحافظات المشاغبة لولا تخطيط سيادتك والمنشور الذي عيّد سيادتك الذي ألقى على المحافظات المشاغبة، وهو يدعو فيه الناس بالخروج من المدن وذلك لضربها بالأسلحة الكيماوية ويوضح في التسجيل قوله: ولو كانت بيدي قنبلة نووية لضربت المحافظات التي خرجت من سيطرتنا ينظر: تسجيل صوتي لصابر الدوري منشور على اليوتيوب <https://youtu.be/loyevlxbzg>.

(4) Steve coll, Clashes reported in Iraqi capital rebellion may delay gulf cease –fire today Led to, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 99,14 Mar,1991, P 1.

(5) كان من أبرز القادة الذين شاركوا في قمع الانتفاضة الشعبانية (علي حسن المجيد) (وطه ياسين رمضان) (ومحمد حمزة الزبيدي) و(حسين كامل) و(صدام كامل) و(عزيز صالح النومان)، وقد تم ترقيتهم إلى رتب عسكرية عليا بموجب قرار مجلس قيادة الثورة المصدر السابق، ص 95. المرقم (64) لسنة 1991، ينظر: زهراء حسون الفحام،

(6) Iraqi troops regaining control of cities, ((The time of india)) (Newspaper), india, No57, 7 Mar ,1991, P 11.

وفي مقال صدر عن صحيفة ((Washington post)) الأمريكية أوضحت فيه تحولت مدينة النجف الاشرف بعد سيطرت الحكومة العراقية⁽¹⁾، عليها إلى ثكنة عسكرية من الجيش والأمن وعناصر حزب البعث وهي تقوم بحملات تفتيش واعتقالات لعدد كبير من السكان ومن أبرز الذين تم اعتقالهم بعد دخول الجيش العراقي مدينة النجف الاشرف والسيطرة عليها السيد (أبو القاسم الخوئي) و(السيد محمد صادق الصدر) و(السيد محمد كلانتر)⁽²⁾، وغيرهم، وأخذتهم القوات الأمنية إلى سجن الرضوانية⁽³⁾، في بغداد⁽⁴⁾.

وبلغ مجموع ممن تم اعتقالهم من طلبة الحوزة العلمية المقربين للسيد (الخوئي) وهم من جنسيات متنوعة (106) معتقل، والجدول الآتي يوضح بعض اسمائهم⁽⁵⁾.

جدول رقم (1)

طلبة الحوزة العلمية المقربين للسيد (للخوئي)

| ت | الاسم | العمر | الجنسية |
|---|----------------------------|--------|---------|
| 1 | محمد حسين شريف كاشف الغطاء | 20 سنة | عراقي |
| 2 | محمد رضا محسن الحكيم | 65 سنة | عراقي |
| 3 | علي سعيد الحكيم | 55 سنة | عراقي |

(1) نشرت صحيفة ((Washington post)) الأمريكية عن الصحف العراقية والتلفزيون العراقي خطاباً لصادق حسين أعلن فيه سيطرته على المدن الخارجة عن سلطته وأن التمرد قد تم سحقه ينظر:

Joha than, Iraq says rebellion toll high papers print photos of bodies damage in southern Cities, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 76,18 Mar ,1991, p1.

(2) السيد محمد كلانتر: ولد في مدينة النجف ونشأ بها برعاية والده ومن ثم تتلمذه على يد مراجع الدين وأساتذة الحوزة العلمية منهم (أبو القاسم الخوئي) و(محمد الشهرودي) و(عبد الأعلى السبزواري) وغيرهم وأسس جامعة النجف الاشرف الدينية عام 1962 توفي عام 1999 للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج10، ص274-275.

ودخلت⁽³⁾ بالغ نظام حزب البعث في القسوة فقد ضرب المدينة بأنواع مختلفة من الصواريخ، ووجهت بعضها إلى الصحن الحيدري، الدبابات المدينة وساقوا الآلاف إلى السجون وبدأت حملة تفتيش واسعة في أرجاء مدينة النجف الاشرف بواسطة قوات الحرس الجمهوري وقيامها بتفتيش الدور السكنية والقي القبض على المئات والتحقيق مع بعضهم في ما عرف (بفندق السلام) بطريقة شكلية، فكان مصير أغلبهم اما القتل في مقابر جماعية أعدت لهم في اماكن متفرقة من المدينة واسيق بعضهم إلى سجن الرضوانية في بغداد للتحقيق معهم ومعرفة والتأكد من عدم اشتراكهم، ينظر: صادق المخزومي، النجف الاشرف الا ملامح الحضارة والتراث (النجف الاشرف: مؤسسة أديان للثقافة والحوار، 2021)، ص253.

(4) Caryle murphy, Iraqi holy cities becom armed camps, ((The Washington post)) (Newspaper paper), Washington, No 207, 30 Jun,1991, P 1.

(5) زهراء حسون الفحام، المصدر السابق، ص80-81.

اما مجموع شهداء المقابر الجماعية بعد الانتفاضة الشعبانية عام 1991 من أبناء مدينة النجف الاشرف فقد بلغ عددهم (3196) شهيداً لحد كتابة هذا البحث، والجدول الآتي يمثل احصائية بعدد المقابر الجماعية المكتشفة والمحتملة في أنحاء متفرقة من المدينة⁽¹⁾.

جدول رقم (2)

المقابر الجماعية المكتشفة والمحتملة في أنحاء متفرقة من النجف الاشرف

| ت | مواقع المقابر الجماعية المكتشفة والمحتملة | سنة الفتح | عدد الرفات |
|----|---|-----------------------------------|------------|
| 1 | الحيدرية | 2008 | 187 |
| 2 | شهداء السلام | 2012 | 45 |
| 3 | الكوفة | 2013 | 3 |
| 4 | بحر النجف الاشرف | 2013 | 22 |
| 5 | شهداء طريق كربلاء | 2014 | 27 |
| 6 | طريق كربلاء عمود (252) | لم ينقب عن المكان (فيه مجمع سكني) | - |
| 7 | العمود 270 (محطة النخيل) | 2015 | 67 |
| 8 | العمود (269) | 2019 | موقع جديد |
| 9 | جامعة الكوفة | موقع محتمل | |
| 10 | كلية الإدارة والاقتصاد (الآداب سابقاً) | موقع محتمل | |
| 11 | حي الميلاد الجديد | موقع محتمل | |
| 12 | العمود 350 (مفرق الكفل) | موقع محتمل | |
| 13 | العمود (70) | موقع محتمل | |
| 14 | خلف معرض الهرموش | موقع محتمل | |

⁽¹⁾ الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على، ملفات وثائق شعبة حماية ورعاية المقابر الجماعية، مديرية شهداء النجف الاشرف الأشرف.

وشهدت مدينة النجف الاشرف سقوط الآلاف من الشهداء نتيجة المواجهات بين قوات نظام حزب البعث والمعارضين له تمثلت بعمليات التصفية والاعدام في الشوارع واستعمال القوة العسكرية⁽¹⁾، والجدول الآتي يوضح عدد ضحايا⁽²⁾، نظام حزب البعث في مدينة النجف الاشرف للمدة (1990-2003)⁽³⁾.

جدول رقم (3)

ضحايا نظام حزب البعث في مدينة النجف للمدة (1991-2003)

| ت | السنة | عدد ضحايا نظام حزب البعث |
|---------|-------|--------------------------|
| 1 | 1991 | 3226 |
| 2 | 1992 | 66 |
| 3 | 1993 | 24 |
| 4 | 1994 | 37 |
| 5 | 1995 | 34 |
| 6 | 1996 | 41 |
| 7 | 1997 | 41 |
| 8 | 1998 | 26 |
| 9 | 1999 | 35 |
| 10 | 2000 | 24 |
| 11 | 2001 | 22 |
| 12 | 2002 | 24 |
| المجموع | | 3600 |

(1) في تسجيل صوتي صدام حسين يمنح أعضاء القيادة بعد الانتفاضة الشعبانية صلاحية حاكم عسكري يمتلك كافة صلاحيات الحرب وجاء فيه: كل من يطلع من الطريق خائن وجبان، ليس امامهم سوى القتل لا تنتظرون أوامر أنتم مسؤولون امامنا وأن القضية ليس فيها تحمل الأهمال والتعاس من قبل مدير الشرطة بحجة قلة العناصر وتسليحهم غير مقبول فكل محافظة تكون صغيرة بالنسبة للحاكم وهو يسيطر عليها بسهولة وله صلاحيات إطلاق النار والمخرب إذا ما أنهزم لا يترك والملاحقة يجب ان تكون إلى داره تسجيل صوتي منشور على اليوتيوب وقتلهم امام بيوتهم، ينظر: صدام حسين يمنح صلاحيات الحاكم العسكري لأعضاء القيادة،، <https://youtu.be/Gbzdozjeuk>.

(2) ما تزال مئات الطلبات لأشخاص متضررين من نظام حزب البعث وهي بانتظار حكماً قضائياً للمصادقة عليها كما أكدت لنا ذلك مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشرف الأشرف.

(3) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على ملفات ووثائق قسم شهداء ضحايا جرائم حزب البعث، مديرية شهداء محافظة النجف الاشرف

يتضح للباحث من الجدول اعلاه أن سبب زيادة عدد ضحايا نظام حزب البعث عام 1991 هو دخول الجيش ورجال السلطة إلى مدينة النجف الاشراف وملاحقة المشاركين في الانتفاضة الشعبانية، في حين بلغ مجموع المحتجزين والسجناء السياسيين والمعتقلين⁽¹⁾، في مدينة النجف الاشراف للمدة (1990-2002) (7678) فرداً⁽²⁾، والجدول الآتي يوضح أصنافهم⁽³⁾.

جدول رقم (4)

المحتجزين والسجناء السياسيين والمعتقلين في مدينة النجف الاشراف للمدة (1990-2002)

| ت | السنة | اصناف المعارضين | ذكور | اناث |
|---|-----------|-----------------|------|------|
| 1 | 2003-1990 | محتجزي رفحاء | 3784 | 1534 |
| 2 | | سجناء سياسيين | 600 | 10 |
| 3 | | معتقلين | 1500 | 250 |
| | | المجموع | 7678 | |

ونقلت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية عن عائلة المرجع السيد أبو القاسم الخوئي بعد إطلاق سراح⁽⁴⁾، السيد (الخوئي) فقد وضع تحت الإقامة الجبرية في منزله وبعد اللقاء⁽⁵⁾، الذي جمعه مع رئيس نظام حزب البعث في بغداد⁽⁶⁾.

(1) ما تزال مئات الطلبات لأشخاص متضررين من نظام حزب البعث وهي بانتظار حكماً قضائياً للمصادقة عليها كما أكدت لنا ذلك مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشراف.

(2) أصدر مجلس قيادة الثورة المنحل قرارين الأول قرار 241 لسنة 1991 يتضمن عفواً عاماً عن العراقيين الهاربين لأسباب سياسية وتوقف وفقاً نهائياً الإجراءات القانونية ضدهم سواء كانوا داخل العراق او خارجه ويعفو عفواً عاماً عن النزلاء المودعون العراقيين المحكومين لأسباب سياسية وكل مواطن او موظف من أي أثر قانونياً اما القرار الثاني رقم 241 لسنة 1991 يقضي عفواً عاماً عن مرتكبي جرائم الهروب من الخدمة قانونياً، ((جريدة))، بغداد، العدد 7677 في 22 تموز 1991، يبدو النظام اتخذ القرار لتلافي كشف المعتقلات والسجون الخاصة من قبل لجنة حقوق الانسان الدولية.

(3) الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على ملفات ووثائق مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشراف.

(4) أفرج النظام عن المرجع السيد محمد سعيد الحكيم يوم 1991/6/7 بعد اعتقاله منذ عام 1983، للمزيد ينظر: حسن الحكيم، السيد محمد سعيد الحكيم وآراءه الفقهية رسالة ماجستير منشورة، (جامعة الكوفة: كلية الفقه، 2016)، ص 19.

(5) رفض المرجع السيد (أبو قاسم الخوئي) عمليات القتل والنهب والسلب التي رافقت الانتفاضة الشعبانية عام 1991 في المدن التي خرجت عن سيطرة نظام حزب البعث للمزيد من التفاصيل ينظر: <https://youtu.be/gLuXzdURtmo>

(6) Nora boustany ,Shiite ayatollah dies in southern Iraq, ((Washington post)) (Newspaper),washin Gton,aug10,1992,p11.

وافادت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها ان المرجع السيد (أبو القاسم الخوئي)⁽¹⁾، وضع تحت المراقبة من قبل قوات أمنية خاصة وان قوات حكومية كلفت بمهام حماية بيت المرجع وتفتيش المراجعين الى مكتبه⁽²⁾.

⁽¹⁾ في تقرير عدته صحيفة ((The times of india)) الهندية ذكرت فيه ان عملية احتجاز المرجع السيد (أبو قاسم الخوئي) أدت الى احتجاجات في الاوساط الشيعية في العالم فطالبت الطائفة الشيعية في الهند من حكومتها التدخل لرفع الإقامة الجبرية عن السيد (الخوئي)،وأضافت ان منزل المرجع في مدينة الكوفة يخضع للمراقبة الشديدة من قوات الأمن ودعت إلى إرسال بعثة مستقلة الى مدينة النجف لتقصي لتقييم الأضرار التي لحقت في المدن المقدسة جراء العمليات العسكرية حيث دفع الضغط على الحكومة الهندية قيامها بتشكيل وفد أطلق عليه ((شعلة الصداقة)) لإيصال التبرعات المالية للأضرحة التي أصابتها العمليات العسكرية ابان أحداث الانتفاضة الشعبانية 1991 وأضافت الصحيفة ان في طهران ولندن خرج المئات في الشوارع تندد باعتقال (الخوئي) ، ينظر: Astaff reporter, Pm asked to help save shia shrines, ((The times of india)) (Newspaper), India, No166, Jull, P 5.

⁽²⁾ Caryle murphy, U.s.jet downs 2nd Iraqi plane: u.n. moves to allow food shipments, ((The w ashington post)) (Newspaper), Washington, No 108,23 Mar,1991 p1.

لمطلب الثاني: انعكاس سياسات القبضة الحديدية على الأوضاع الداخلية والخارجية للمدينة (1992-2003)

شهدت مدينة النجف الاشرف عام 1992 استمراراً لسياسة نظام حزب البعث من الناحية الامنية لخشية النظام من قيام نشاطات معارضة وتمثل ذلك بنزول قوات عسكرية ثقيلة في الشوارع الرئيسية والفرعية فطوق دوار الصحن الحيدري والشوارع المحيطة به وبناء المتاريس من جهة مقبرة وادي السلام وبدأت الاستعدادات العسكرية من منطقة المطحنة ووجهت فوهات الدبابات والهاونات نحو مرقد الامام علي (عليه السلام) وجرت حملة تفتيش واسعة في أحياء متفرقة من المدينة (1).

وأصبح نظام حزب البعث في مدينة النجف الاشرف يعيش حالة أذمار وكل شيء يخضع للمراقبة (2)، في المدينة إذ استمرت عمليات التفتيش بحثاً عن الأسلحة والمطلوبين وهذا يدل على ورود معلومات أمنية بوجود تحركات ضد للنظام وقد أعلن مدير الدفاع المدني في مدينة النجف الاشرف في لقاء تلفزيوني بثته قناة العراق الحكومية انذاك أن عمليات التفتيش التي قامت بها المديرية أسفرت عن:

1-أبطال سبعة صواريخ ارض -ارض.

2-العثور على (3) ألف قذيفة غير مفجورة تم جمعها بعمليات التفتيش من اماكن متفرقة من المدينة فضلاً عن الآلاف من قطع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة (3).

وتعرضت مدينة النجف الاشرف في العام 1992 لعمليات أمنية وعسكرية (4)، من خلال قيام مجموعة مسلحة بأطلاق النار على بناية مديرية أمن النجف الاشرف في حين قامت مجموعة مسلحة باستيلاء على قطع أسلحة من الجنود فانتزعت

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج25، ص242-243.

(2) تناولت صحيفة((The times of india)) الهندية في تقريرها عام 1992 ان سياسة نظام حزب البعث ان مراقبة علماء الدين الشيعة في مدينة النجف الاشرف ليست جديدة فأنها تعود لمدد زمنية بعيدة، فقد ذكرت في التقرير رفض نظام حزب البعث إجراء مراسيم تشييع كبيرة لجنارة السيد (أبو القاسم الخوئي) في 18 آب 1992 التي تعتقد انها تشكل تهديداً لنظام حزب البعث واشترطت أن يكون التشييع بعلم وموافقة وحضور الأجهزة الأمنية وقد طالب ممثل الحكومة الإيرانية في بغداد من السلطات العراقية السماح للمشاركة في مراسيم التشييع ينظر:

Briefs Shiite chief dies in Iraq, ((The times of india)) (Newspaper), india,10 Aug, 1992, P 1.

(3) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق 25، ص244.

(4)أشارت رحلات الطيران والاستطلاع وصور الأقمار الصناعية عام 1993 إلى تعرض محافظة النجف الاشرف ومدن عراقية أخرى لهجوم جوي قامت به قوات التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وشاركت بتلك العملية طائرات قاذفة القنابل وطائرات ترنادو البريطانية وطائرات الهوك وطائرات الميراج الفرنسية وطائرات أف 16 الأمريكية ومنظومات التشويش والناقلات وبحث الأهداف المتنقلة والإنقاذ والدوريات الجوية القتالية والقيادة والسيطرة وإعلن الرئيس الأمريكي (جورج بوش الأب) عن نجاح العملية العسكرية التي قام بها التحالف الدولي وذلك لتحدي الحكومة العراقية لقرارات الأمم المتحدة ، ينظر:

Gellman barton, Preston Julia, Targets in Iraq missed building barton, Preston ((TheWashington post)) (Newspaper), Washington, No 41,10 Jan,1993, p 1.

في منطقة صافي صفا وأصيب بعض الجنود بجروح⁽¹⁾.

وشهدت مدينة النجف الاشرف في عقد التسعينيات من القرن العشرين نشاطاً لتنظيمات سرية سياسية ودينية⁽²⁾، فعلى سبيل المثال لا الحصر بدأ الحزب الشيوعي العراقي في المدينة بتشكيل حلقات تجتمع يوم كل جمعة في بيت احد اعضاء الحزب، تتولى بنقل المنشورات وتوزيعها بشكل سري في أماكن متفرقة من المدينة وكان للحزب الشيوعي اذاعة (صوت الشعب) تبث من الخارج أهم الاحداث المرتبطة في العراق⁽³⁾.

واصبحت مدينة النجف الاشرف في العام 1994 تعيش حالة أشبه بالأحتلال العسكري فالمسلحون بلباس مدني وعسكري ينتشرون في الشوارع الرئيسة والفرعية والسيارات العسكرية التابعة لأجهزة الأمن والمخابرات والحزب مرابطة في كل مكان والحراسة مشددة على دوائر الدولة خشية تعرضها لهجوم مسلح جاء بعد انتشار أشاعه بدخول متسللين إلى المدينة للتدخل السلطات على الفور في حالة انذار وقيام البعثيون الانتشار في الشوارع وتفتيش الفنادق بحثاً عن المتسللين وأصبحت المراقبة شديدة على منطقة بحر النجف وأخذت الحكومة تطارد المتخلفين عن الخدمة العسكرية واعتقلت أعداداً منهم مستخدمة في ذلك أساليب غير أنسانية وهي (قص الأذن) وخصصت لهذا الغرض مستشفى صدام التعليمي - مستشفى الصدر حالياً، وأستمرت المضايقات على ممارسة الشعائر

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج25، ص244-245.

(2) في تقرير اعدته صحيفة ((Washington post)) الأمريكية ان تدهور الأوضاع الاقتصادية في العراق والقلق على المستقبل ادى إلى زيادة في اعداد العراقيين بالعودة إلى الأيمان الديني والحضور في المساجد ففي العام 1993 أطلق نظام حزب البعث (الحملة الإيمانية) أو العودة إلى الأيمان ،وقد أستخدم صدام حسين الرموز الإسلامية لأضفاء الشرعية على حكمه ،ويقول معظم العراقيين هذا الأنباعث من التقوى هو أستجابة للضغوط النفسية والاجتماعية في العراق وقد ساعدت الحركات الاسلامية في الجزائر ومصر على هذا التوجه ،وقد وجهت صحيفة بابل التابعة لعدي صدام حسين رسالة تشكو فيها من نشاط لحركات اسلامية متطرفة في العراق مثل الحركة الوهابية ،إننتج عن الحملة الايمانية نشاط واسع لها في مناطق الرمادي والموصل وانتشرت لها كتب ومنشورات في الاسواق بشكل ملحوظ وكانت الحملة الايمانية طبقت عقوبات بتر اليد والقدم وفرض الحجاب وأغلاق النوادي و محلات بيع الخمور وغيرها من التعاليم ،وقد أشارت صحيفة بابل التابعة لعدي صدام حسين أن الحضر المفروض على شرب الكحول يؤدي إلى أتجهات أسلامي متطرفة ،ويعتقد بعض المحللين في الغرب ان اذا ما تم استبدال صدام حسين أو الإطاحة بحكمه يؤدي إلى سيطرة الأحزاب الإسلامية على الساحة العراقية كما يفعلون في بعض الدول العربية وهذه السياسة تؤدي إلى سيطرة حركة الأخوان المسلمين في المناطق السنية،في حين أعتقد القسم الآخر من صانعي السياسة في الغرب أن هذا الأعمال تؤدي إلى ظهور تكتل ديني شيعي في مناطق وسط وجنوب العراق موالي لإيران،ينظر:

Murphy Caldeira's trails pull citizens back to Islam sanctions uncertainty spur return to God, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 239, 1 Aug,1994, P17.

(3) ((مقابلة شخصية))، محمد عبد الزهره، مواليد 1950، عضو الحزب الشيوعي، النجف الاشرف، بتاريخ 2022/4/4.

الدينية⁽¹⁾، من أجهزة الأمن والمخابرات والحزب⁽²⁾.

نظم البعثيون في مدينة النجف الاشرف مسيرة جماهيرية لأحياء الذكرى الثالثة لما يسمى (أم المعمارك)⁽³⁾، في حين ذهب وفد من أهالي مدينة النجف الاشرف إلى بغداد للمشاركة في الاحتجاجات على استمرار الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، والأنتهاكات المستمرة من الطائرات الأمريكية على العراق، ففي العام 1994 ألقت الطائرات الأمريكية منشورات على مدينة النجف الاشرف، جاء فيها ((أيها العراقيون انظروا إلى رئيسكم وهو يتكلم عن الانتصارات العظيمة وحماية وطننا لكنه غير قادر على تحقيق هذه العبارة البسيطة على حقيقتها))⁽⁴⁾.

وشهدت مدينة النجف الاشرف عام 1995 استعراضاً عسكرياً كبيراً وجاء رد فعل للإشاعة بأن المعارضة العراقية ستعقد اجتماعاً في مدينة النجف الاشرف فوزعت الأسلحة على البعثيين لحراسة دوائر الدولة وقيامهم بحملة تفنيش واسعة شملت أحياء متفرقة من المدينة وذكر شهود عيان بوجود حصار عسكري للنجف وأن الدبابات تطوق مرقد الصحن الحيدري⁽⁵⁾، كما اتجهت دبابات من بغداد إلى مدينة النجف الاشرف⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ استمرت نظام حزب البعث بسياسته المتمثلة بمضايقتها الشعائر الدينية في محافظة النجف الاشرف، ومن دلائل المضايقات ذكرت (مؤسسة الخوئي) في لندن أن المسؤولين العراقيين أمروا بأغلاق (مسجد الخضراء) في المدينة القديمة وهو المسجد الذي كان يصلي فيه المرجع، ومنعوا دخول المصلين إليه، كما استمرت بمنع التجمعات الدينية إلا بأخذ إذن من الأمن العراقي وفرضت على الخطباء في المنابر مدح النظام والثناء للرئيسة، ينظر:

Murphy Carlye, Iraqs trials pull citizens back to islam sanctions, uncertainty spur return to God, ((The Washington Post)) (Newspaper), Washington, No 239,1 Aug, p17.

⁽²⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج25، ص245.

⁽³⁾ أطلق عليها حرب الخليج الثانية، وحرب تحرير الكويت وعملية درع الصحراء وعملية عاصفة الصحراء وهي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق بعد منح مجلس الأمن الدولي تفويضاً بذلك لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح عبود محمود، أم المعمارك حرب الخليج عام 1991 الحقيقة على الارض، (عمان: شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016).

⁽⁴⁾ نقلاً عن، حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص114.

⁽⁵⁾ في تقرير أعدته صحيفة ((Washington post)) الأمريكية عام 1995، أن رئيس نظام حزب البعث كان حريص على إعادة اعمار المراقد المقدسة في النجف الاشرف وكربلاء ليقدمها كدليل على نجاحه في القضاء على بقايا التمرد ضد نظام حزب البعث عام 1991، وقد حاولت الحكومة العراقية بعد الاحداث التي تعرضت لها مدينة النجف الاشرف من قتل وتشريد الآلاف، وتعرض المراقد المقدسة فيها إلى قصف وتخريب خلق انطباع لدى الشيعة بالانسجام معهم فقامت بأعمال الصيانة والترميم للأضرحة في غضون اشهر من سحق التمرد على نظام حزب البعث ينظر:

John Lancaster, Iraqi turns Shiite shouth into tourist showcase, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No.73, Feb.16.1995, P32.

⁽⁶⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج25، ص246.

وسمحت المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة للحكومة العراقية آنذاك تصدير نفطها بموجب قرار 986 لسنة 1995 وقبولها بالقرار عام 1996 ما يعرف (مذكرة التفاهم أوبرنامج النفط مقابل الغذاء والدواء) وقد سَير نظام حزب الحاكم مسيرات يزعم أنها مؤيدة لسياسته إذ أطلقت عيارات نارية في الهواء ابتهاجا بقبول العراق بقرار الامم المتحدة، ونظم البعثيون في مدينة مسيرات جماهيرية⁽¹⁾، يزعم أنها مؤيدة لقرار نظام حزب البعث على اجتياحه لمدينة أربيل عام 1996⁽²⁾، وبعد طلب فصائل كردية التدخل في النزاع المسلح بينهم⁽³⁾.

استمر نظام حزب البعث باتباع سياسة الخناق على ممارسة الشعائر الحسينية⁽⁴⁾، في مدينة النجف الاشرف من دون مراعاة الظرف الاقتصادي والاجتماعي الذي يمر به العراق فشهدت المدينة حملة اعتقالات واسعة في صفوف شبابها وأقدم البعثيون على سبيل المثال لا الحصر على أغلاق مجلس (آل محيي الدين) في شهر محرم وتزداد تلك المضايقات الأمنية والاعتقالات العشوائية مع زيارة أربعينية الامام الحسين (عليه السلام) وأصدرت توجيهات للحزبين منع السير على الأقدام لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) وأطلق النار عليهم، فعلى سبيل المثال قتل (حسين مرزه أبو صبيع) من سكنة مدينة النجف الاشرف اثناء سيره على الاقدام لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) حيث بلغ عدد الضحايا ممن أطلق النار عليهم أربعة أشخاص وأتخذت ثانوية 17 تموز في قضاء الكوفة معتقلاً للنساء المخالفات لقرار منع السير على الأقدام لزيارة كربلاء⁽⁵⁾.

ولمناقشة الواقع الأمني في مدينة النجف الاشرف عقدت مديرية شرطة المحافظة عدداً من المؤتمرات حضرها عدد من الشيوخ والوجهاء وعلماء الدين بدعوة من قائد شرطة النجف الاشرف اللواء (حسين علي) ومن هذه المؤتمرات:

1- المؤتمر السنوي بتاريخ 1996/4/25 تحت شعار ((العراق وطن الجميع وحماية أمنه وسيادته مسؤولية الجميع))

(1) نظم أهالي محافظة النجف الاشرف وقفة احتجاجية بالقرب من مرقد الامام علي (عليه السلام) حضرها محافظ النجف الاشرف آنذاك (قائد حسين العوادي) (1996-2002) عبروا فيها عن استنكارهم لمحاولة اغتيال (عدي صدام حسين) في بغداد عام 1996 ينظر: استنكار أهالي النجف مهنيين رئيس النظام الشفاء التام لأبنة ونظم الصحفيين في المدينة وقفة احتجاج على محاولة الاغتيال، لمحاولة اغتيال عدي صدام حسين، منشور على اليتيوب،

<https://youtu.be/RcrV4No6nxg>.

(2) اقتحمت قوات الجيش العراقي أربيل يوم 31 آب 1996 لمساعدة الفصيل الكردي برئاسة مسعود برزاني، بعد ما طلب المساعدة من هادي حسن عليوي، رئيس نظام حزب البعث لمواجهة الفصيل الكردي الذي يتزعمه جلال الطالباني، للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر السابق، ص 151.

(3) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 24، ص 11

(4) أصدر المرجع السيد محمد صادق الصدر في العام 1998 فتوى المسير إلى كربلاء في زيارة النصف من شعبان فأحدثت الفتوى اضطرابات في مدينة النجف الاشرف، إذقامت السلطات بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الشباب، وانتشرت السيارات العسكرية في الشوارع الرئيسة والفرعية تحسباً لأي طارئ يحدث في المحافظة، ينظر: المصدر نفسه، ج 24، ص 122.

(5) المصدر نفسه، ص 118.

2- المؤتمر السنوي بتاريخ 1997/2/26 (وتضمن المؤتمر افتتاح معرض للصور الفوتوغرافية للمتهمين المقبوض عليهم عام 1996 و محاضرات في القانون والحد من الجريمة شارك فيها عدد من الضباط)⁽¹⁾.

ونظم البعثيون في مدينة النجف الاشرف فعاليات عسكرية انطلقت من ساحة ثورة العشرين إلى الميدان (ساحة الامام علي) وبمشاركة فصائل من الطلبة جاءت كرد فعل لتعرض العراق لقصف جوي أمريكي-بريطاني عام 1998⁽²⁾، وعلى اجتماع المعارضة العراقية برئاسة السيد (محمد باقر الحكيم)⁽³⁾، بأمر دولة الكويت وقد احتجت الحكومة العراقية عليه واصفة الاجتماع بالمؤامرة على العراق وكان ذلك كان دافعاً للحكومة العراقية على فتح باب التطوع العسكري⁽⁴⁾، للرجال والنساء حيث بدأ تدريب الطلبة والأساتذة والموظفين على حمل السلاح وهي جزء من سياسة النظام المستمرة لأية تطورات وأحداث⁽⁵⁾.

وقد تجلى العداء لسياسة النظام بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها عضو القيادة القطرية (محمد حمزة الزبيدي) في 17/8/1999 التي برهنت على تنامي المعارضة المسلحة ووصولها لأهداف كبيرة متمثلة بتعرض القائد العسكري لمنطقة الفرات الأوسط لمحاولة اغتيال بسيارة مفخخة انفجرت على موكبه المكون من ثلاث سيارات عند مروره على الطريق العام بين النجف الاشرف والكوفة بالقرب من فندق الطائف وعلى بعد 300م من ساحة ثورة

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج25، ص259.

(2) في تقرير أعدته قناة (الجزيرة الفضائية) عام 1998 جاء فيه «تجددت الغارات الصاروخية الأمريكية-البريطانية على العراق أطلق على العملية (ثعلب الصحراء) واستمرت لمدة خمسة أيام حيث استقبلت المشافي مزيداً من الجرحى في صفوف المدنيين جراء القصف الليلي وسقوط شوايا الصواريخ فوق مناطق أهلة بالسكان والحق القصف أضراراً في المبنى التاريخي لمؤسسة دار الحكمة الثقافي، فضلاً عن مبنى آخر يطلق عليه القصر العباسي في حين القى رئيس نظام حزب البعث خطاباً حث فيه الشعب والجيش على ابداء المزيد من المقاومة، ينظر: أمريكا تواصل ضرب العراق في أول ايام شهر رمضان 1998، منشور على اليوتيوب

<https://youtu.be/somM-a7-Z4E>.

(3) (محمد باقر الحكيم) ولد في مدينة النجف الاشرف وكان والده المرجع السيد محسن الطباطبائي الحكيم تعرض لعدة اعتقالات وهاجر من العراق عام 1980 إلى سوريا ثم توجه نحو طهران وفي العام 1981 أنتخب ناطقاً رسمياً باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وفي العام 1986 أنتخب رئيساً للمجلس الأعلى عاد إلى العراق عام 2003، وأغتيل عام 2003، ينظر: سلام خسرو، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي، رسالة ماجستير منشورة، (بغداد: كلية ابن رشد، 2006)، ص15.

(4) قسمت الحكومة العراقية العراق إلى أربعة مناطق عسكرية في العام 1998 وأصبحت مدينة النجف الاشرف ضمن مناطق الفرات الأوسط بقيادة (محمد حمزة الزبيدي)، ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص122.

(5) المصدر نفسه، ص118.

العشرين وظهر في مقطع فيديو أن منظمة بدر⁽¹⁾، تتبنى العملية وهي ردت فعل على عمليات الاغتيال التي تعرض لها علماء الدين في المدينة⁽²⁾.

أراد النظام التعتيم على هذه المحاولة المهمة من خلال اللقاء الذي أجرته قناة الجزيرة الفضائية مع القائد العسكري لمنطقة الفرات الأوسط (محمد حمزة الزبيدي) نفى تعرضه لمحاولة اغتيال في مدينة النجف الاشرف وأضاف في اللقاء ان اي محاولة للأغتيال أو خلل أمني في تلك المنطقة لم يحصل خلال مدة تسلمي لمنصب القائد العسكري لمنطقة الفرات الأوسط، مبيناً ان المعارضة يحاولون أن يبنوا أكثر من أشاعه في سبيل زعزعة الوضع الأمني في العراق وفي سبيل تشويه سمعة العراق في الخارج لذلك يستهدفون أشخاص من خلال ذكر بعض معلومات غير صحيحة عن محاولات اغتيال من أجل زعزعة الوضع الأمني وأن الاستقرار والاطمئنان والعمل مستقر في هذه المنطقة ولم يحصل أي شيء يعكر صف الأمن والاستقرار⁽³⁾.

وفي تقرير عدته صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية في العام 1999 وهي تثير تساؤلات حول الاغتيالات التي حدثت في مدينة النجف الاشرف في تسعينيات القرن العشرين فهي تقول: عندما يطلب السؤال من المواطنين في المدينة من هو المسؤول عن الدمار والخراب والقتل الذي لحق في المدينة، فكان الصمت هو السائد فهم يخشون الإجابة على تلك التساؤلات التي تثار وذلك للحراسة الشديدة من الأجهزة الأمنية بمختلف صنوفها المنتشرة في شوارع وأزقة المدينة التي كانت دائماً تلقي اللوم على من تسميهم مخربين وعملاء تسللوا إلى المحافظة لأثارة الفوضى والخراب فيها، وأشار التقرير إلى أن التوترات والمقاومة الشيعية ازدادت ضد قوات الأمن العراقية بعد اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) في مدينة النجف الاشرف عام 1999 وزاد معها عمليات التصفية والاغتيالات والمراقبة الشديدة على المواطنين في المدينة لقد أدى اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) إلى أحداث هزة قوية للحكومة العراقية وهي تخشى إعادة السيناريو الذي حدث في آذار عام 1991 فكان خروج مظاهرات في مدينة النجف الاشرف ضد نظام حزب البعث وهو تحدي للقبضة الحديدية التي حكم بها رئيس نظام حزب البعث، وأشار التقرير أن الحكومة العراقية اضطرت وعلى لسان نائب رئيس وزرائها (طارق عزيز) الاعتراف ((بحدوث هجمات أمنية ضد الحكومة من عملاء الإيرانيين متهماً الحكومة الإيرانية بإيواء المعارضة العراقية على أراضيها))، وختم التقرير أن الدمار الذي لحق بمدينة النجف الاشرف جراء استخدام الأسلحة الثقيلة لقمع المعارضين

(1) منظمة بدر: تأسست عام 1984 وبمساعدة مباشرة من قبل الإيرانيين لغرض إيجاد تشكيل عسكري بعيداً عن الاحزاب السياسية، وخاض فيلق بدر معارك كثيرة ضد النظام العراقي ابان الحرب العراقية الإيرانية، وتبنى عدداً من العمليات داخل العراق منها محاولة اغتيال (محمد حمزة الزبيدي) في مدينة النجف الاشرف عام 1999 أثناء مروره على الطريق العام بين النجف الاشرف والكوفة رداً على اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) وتحول الى الصفة المدنية بعد العام 2003، ينظر: حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص604

(2) ينظر: فيلق بدرينشرمقطع فيديو لمحاولة اغتيال محمد حمزة الزبيدي، قرب فندق الطائف في محافظة النجف الاشرف بتاريخ 1999/8/17،

<https://fb.watch/dUGaJsHQvT>

منشور على اليوتيوب

(3) ينظر: محمد حمزة الزبيدي ينفي تعرضه لمحاولة اغتيال منشور على اليوتيوب

للحكومة وأن القوات الحكومية قيدت الاحتفالات الدينية بعد الأحداث التي شهدتها المدينة بين العام (1991-1999) ⁽¹⁾، وقيامها بالاعتقالات العشوائية ⁽²⁾.

تعرضت مدينة النجف الاشرف عام 1999 إلى قصف جوي امريكي ⁽³⁾، جاء رداً على انتهاك الحكومة العراقية لمنطقة حظر الطيران ⁽⁴⁾، حيث قصفت الحامية العسكرية ومخازن الأسلحة ومحطة الرادار وقواعد إطلاق الصواريخ وتعرضت منطقة أبو صخير جنوب مدينة النجف الاشرف إلى غارات جوية أسفرت عن قتلى في صفوف العسكريين والمدنيين ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ في تقرير عدته صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية حول الأوضاع العامة في مدينة النجف الاشرف للمدة (1991-1999) ذكرت فيه قيام نظام حزب البعث بتقيد الاحتفالات الدينية وقتل ومطاردة والقبض على طلبة العلوم الدينية حيث أنخفض طلاب الحوزة العلمية بشكل ملحوظ وأن الآلاف قتلوا عندما تم سحق المعارضين للحكومة العراقيون وتم الغاء عدد من المدارس الدينية فقد الغيت مدرسة (جمعية النشر) (ومدرسة الجزائري) وغيرها وزادت المراقبة الأمنية على المدارس والجامعات ودور النشر ينظر: Sachs, Susan, one faith on political goal and set to collide revered scholars' sons square off in holy city, ((New yourk times)) (Newspaper), New yourk, No 52482,13 May,1999, P.18.

⁽²⁾ Douglas Jehl, from southern Iraq hints of a new wave of sectarian unrest, ((New your time s)) Newspaper), Networking 51664,3 Oct,1999, P. 16.

⁽³⁾ صرح مسؤولون عسكريون أمريكيان لصحيفة ((Washington post)) الأمريكية أن الطائرات الحربية الأمريكية -البريطانية قصفت مواقع الدفاع الجوي للعراق بعد انتهاك الحكومة العراقية منطقة حظر الطيران الجنوبية حيث شنت هجوماً بواسطة طائرات من طراز (A-10)، فضلاً عن عدد من قاذفات القنابل البريطانية من طراز (GR-1TORNADO) وقد استمرت العملية على مدى خمس ساعات، وذكر ضابط في سلاح الجو الأمريكي أن الطائرات الحربية الأمريكية البريطانية استخدمت صواريخ دقيقة التوجيه تزن (500-1000) رطل لضرب بطاريات صواريخ أرض -جو، وإبراج الاتصالات، وقد ذكرت وكالة الأنباء العراقية أن مدينة النجف الاشرف ومدن عراقية أخرى تعرضت لقصف جوي أمريكي حيث تعرضت المواقع العسكرية وبطاريات الصواريخ في مدينة النجف الاشرف لقصف جوي أسفر عن جرح وقتل عدد من الجنود، ينظر:

No-fly zone violations in Iraq trigger attacks, ((The Washington post)) (Newspaper), Washing ton , No 68,11Fb,1999, p.33.

⁽⁴⁾ طلب الرئيس الأمريكي بوش الأب من حلفائه كل من (بريطانيا وفرنسا) عام 1992 تأييده في القيام بأجراء جوي لحماية الشيعة في وسط وجنوب العراق حيث تم الاتفاق على إجراء منطقة حظر جوي على الطائرات العراقية جنوب خط العرض 32 وهي تغطي المساحة الممتدة من النجف الاشرف جنوباً بما في ذلك مناطق الأهوار وقد تم تعديلها عام 1996 إلى خط عرض 33 جنوباً بمساحة اجمالية تزيد على 150 الف كم 2 أي ثلث مساحة العراق تقريباً، وأستمرت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق في حالة توتر ففي العام 1998 نفذت أمريكا وبريطانيا عملية عسكرية جوية على العراق أطلق عليها (ثعلب الصحراء) وأستمرت لمدة اربعة أيام وذلك بدعوى عدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية للبحث عن أسلحة الدمار الشامل ينظر: إسحاق نقاش، شيعة العراق، ت عبد الله النعيمي، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، 1998)، ص 392.

⁽⁵⁾ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج 25، ص 249.

وتعرضت المنظمات الحزبية في العام 2000 في ناحية الحيدرية وناحية القادسية لهجوم مسلح اسفر عن مقتل ثلاثة من البعثيين وشنت على أثرها قوات الأمن حملات تفتيش واعتقالات طالت عدد من الأشخاص المشتبه بهم بالهجوم وبتهمة الانتماء لانصار السيد (محمد صادق الصد) وشملت الإجراءات بمنع الزائرين⁽¹⁾، من التوافد لقبره⁽²⁾. وضمن النشاط المعارض لسياسات النظام تعرضت مدينة النجف الاشرف لغارات جوية امريكية وبريطانية عام 2000 ولمدة ثلاثة أيام على التوالي ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية انذاك أن طائرات أمريكية وبريطانية استهدفت في غارات جوية منشآت مدنية وخدمية في مدينة النجف الاشرف أسفرت عن مقتل مدنياً وإصابة اثنين آخرين وألحقت أضراراً بالممتلكات العامة والخاصة⁽³⁾.

واستنكر بعض علماء الدين في مدينة النجف الاشرف القصف الأمريكي-البريطاني للمدن العراقية حيث صدرت فتوى مع بدء التهديدات الأمريكية البريطانية على العراق لمواجهة مخططات الاعداء وعد أي نوع من أنواع العون والمساعدة لهم من كبائر الذنوب وعظائم المحرمات، واتهمت المعارضة العراقية في الخارج السلطات العراقية بأبجارهم على أصدر الفتوى، ونقلت قناة ((الجزيرة الفضائية))⁽⁴⁾، في النجف الاشرف عن علماء دين نفيعهم أجبار نظام حزب البعث للعلماء على أصدر الفتوى، واستنكارهم للتهديدات

(1) ظهر في مقطع فيديو رئيس نظام حزب البعث يتحدث عن أسباب منع زيارة العتبات المقدسة سيراً على الأقدام فهو يقول: المطلوب من الحزب أن يراقب الظواهر التي ليس لها داعي، وإذا (س) من الناس يرغب بأداء الزيارة له الحق ولكن الذهاب يجب أن يكون بوسيلة نقل لأداء الزيارة وليس سيراً على الأقدام، لأن هناك مهندسين مخربين بين الزائرين يستغلون التجمعات والناس السذج لتحقيق غاياتهم و إثارة الفتن ورفع شعارات مناهض للدولة، وإن الزيارة سيراً على الأقدام تسبب عرقلة للحياة اليومية وعرقلة في نظام السير فما هو ذنب الذين لا يذهبون للزيارة ونحن دولة فيها أكثر من لا يذهبون منع الزيارات سيراً على الأقدام، منشور على اليوتيوب <https://youtu.be/OZP5ZU-3GII>.

(2) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص126.

(3) المصدر نفسه، ص125-126.

(4) نقلت قناة ((الجزيرة الفضائية)) في العام 2000 مسيرات جماهيرية طافت شوارع بغداد ومدن العراق كاف داعية فيها الى رفع العقوبات المفروضة على العراق وإيقاف القصف الجوي لمناطق الحضر الجوي ورفض قرارات مجلس الأمن الدولي بالتعامل مجدداً مع فرق التفتيش الدولية وبالرغم من مرارة تلك السنوات وتطلع العراقيين إلى أنفراجاً دولياً فأنهم مازالوا ينددون بما يصفونه بتكالب الدولي المضاد الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية والبريطانية حيث تظاهر العشرات من الشباب امام ممثلية الأمم المتحدة ببغداد وهم يحرقون العلم الأمريكي ودماً تمثل الرئيس الأمريكي بمشاركة وفود شعبية وعربية ودولية في مقدمتها وزير العدل الأمريكي الأسبق (رمزي كلارك) حيث ذكر ان (88,500) ألف طن من المتفجرات قتلت واصابت الآلاف من العراقيين، ينظر: مسيرات في العراق للمطالبة برفع الحصار 2000/1/17، منشور على اليوتيوب <https://youtu.be/GnD-SZaOj-c>

الأمريكية⁽¹⁾، وهم كل من:

1-(حسين بحر العلوم)

2-(حسين الصدر)

3-(بشير النجفي)⁽²⁾.

(1) استمرت الغارات الأمريكية والبريطانية بضرباتهما الجوية للعراق عام 2001، ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن طائرات أمريكية وبريطانية استهدفت في غارات جوية منشآت مدنية وخدمية في محافظة النجف الاشراف أسفرت عن مقتل مدنياً وأصابت اثنين آخرين وألحقت أضراراً بمركبة مدنية وذكر المتحدث العسكري أن الطائرات أمريكية وبريطانية نفذت ما مجموعه (34) طلعة جوية فوق خمس محافظات في وسط وجنوب العراق انطلقت من قواعدهما العسكرية في الكويت والسعودية، ينظر:

One killed in air raid says Iraqi, ((The times of india)) (Newspaper), india, No 268, 30 Apr, 2001,P12.

(2) ينظر: بالصوت والصورة، فتوى رجال الدين في النجف الاشراف للوقوف ضد الاحتلال الأمريكي، منشور على اليوتيوب

<https://youtu.be/-DZN8rfI-Yu>.

المبحث الثاني: الاغتيالات ومحاولة الاغتيال لرجال الدين في محافظة مدينة الاشرف (1990-2003) المطلب الأول: الاغتيالات التي طالت رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1- اغتيال السيد (محمد تقي الخوئي) (1994)⁽¹⁾

استيقظت مدينة النجف الاشرف في يوم (22) من شهر تموز عام 1994 على عملية اغتيال السيد (محمد تقي الخوئي) وذلك لتعظيم دوره الاجتماعي بعد وفاة المرجع أبي (قاسم الخوئي) عام 1992، إذ كان لتوليته إدارة مؤسسة الخوئي الخيرية في الخارج أثرها في شعور نظام حزب البعث بالخطر فتعرض الخوئي إلى الكثير من المضايقات من الحكومة قبل عملية الاغتيال، وقد زادت حدتها قبيل اغتياله، فقد استدعي للمثول امام الأجهزة الأمنية في مدينة النجف الاشرف مراراً للتحقيق معه، وكان يتلقى العديد من التهديدات والتحذيرات من مواصلة نشاطه في كل مرة يستدعى فيها إلى بغداد، حيث تم التحقيق معه بصورة مباشرة من قبل (سبعوي إبراهيم الحسن)⁽²⁾، مدير الأمن العام في حينها وغيرهما من البعثيين ورجال الامن والمخابرات مطالبين منه التوقف عن نشاطاته المباشرة في المجتمع، وعدم مطالبته بأطلاق سراح المعتقلين لدى أجهزة الأمن العراقية وبالخصوص ممن تم احتجازهم ابان أحداث الانتفاضة الشعبانية عام 1991⁽³⁾.

وكان لعمل مؤسسة الخوئي الخيرية في الخارج أثر في أقناع الشخصيات والمؤسسات الإسلامية والدولية للضغط على الحكومة العراقية بالأفراج عن المعتقلين وأعطاء الحوزة العلمية الحرية في القيام بدورها العلمي والديني وعدم التدخل بشؤونها وكما طلبت بضمان سلامة العلماء وطلبة الحوزة العلمية، وصدرت عن الكثير من هذه الشخصيات والمؤسسات والمنظمات الانسانية والحقوقية والدولية وأبرزها مجلس الامن الدولي⁽⁴⁾، بيانات بهذا الخصوص وكان السيد (محمد تقي الخوئي) تقدم قبل أسابيع من اغتياله بطلب للحكومة العراقية يروم فيه السفر إلى خارج العراق إلا أن طلبه رفض من محافظ النجف الاشرف (علي السعدون 1994-1995)، وأستدعي للتحقيق معه وتم تهديده من المحافظ بصورة مباشرة مشيراً إلى أن الحكومة العراقية قادرة على اللحاق الاذى به وبطرق مختلفة وعلى الرغم من وجود بيانات دولية صادرة لحمايته إلا أن التهديدات بحقه مستمرة حتى اغتياله⁽⁵⁾.

(1958 - 1994) ولد في مدينة النجف الاشرف ونشأ في بيت والده السيد (أبو القاسم الخوئي) واغتيل⁽¹⁾ السيد (محمد تقي الخوئي)

، للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤسسة الامام الخوئي الخيرية، ((تقرير حول بعض بحدث سيارة في النجف الاشرف عام 1994 خدمات ونشاطات فروع ومراكز مؤسسة الامام الخوئي الخيرية 1989-2002))، (تقرير) ، ص39.

(2) (سبعوي إبراهيم الحسن) (1947-2013) هو الأخ غير الشقيق لرئيس النظام السابق صدام حسين شغل مناصب مهمة في الدولة العراقية، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص295.

(3) فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج2، ص135.

(4) مجلس الأمن: هو الجهاز الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة ومسؤوليته هي الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، ولتحقيق هذا المقصد منح مجلس الأمن سلطات واسعة تجعل منه شريكاً نشطاً في الشؤون الدولية، للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسي أم هانيمكي، الامم المتحدة، ت محمد فتحي خضر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013) ص 34-35.

(5) مؤسسة الامام الخوئي الخيرية 1989-2001، المصدر السابق، ص46.

وحدثت عملية الاغتيال من خلال تصادم مفتعل لسيارته في شارع عريض ذي اتجاهين حيث نصب له كميناً على الطريق العام بين مدينتي النجف الاشرف وكربلاء أثناء عودته من زيارة الامام الحسين (عليه السلام)، فصدمت سيارته شاحنة كانت تنتظره على جانب الطريق العام ليلاً من دون أناره لكي لا يراها المقابل من الجهة المعاكسة، ثم أخذت سيارة أخرى سائق الشاحنة ورجعوا به إلى كربلاء في الوقت ذاته طوقت المنطقة بعشرات السيارات المسلحة ومنعوا الناس من اسعاف المصابين إلى المستشفى بحجة انتظار سيارة الإسعاف الحكومية فتركوا (الخوئي) ينزف حتى وفاته في يوم 22 تموز 1994⁽¹⁾.

وكان معه في ساعة وقوع الحادث صهره السيد (محمد أمين الخلخالي) توفي معه سائقه (مناف عسكور أبو حوراء) الذي تعرض قبل وفاته لمضايقات الأجهزة الأمنية، وبحسب رواية مؤسسة الخوئي فإن الأجهزة الأمنية منعت أي من أهل الضحايا من رؤية الجثث أو الاطلاع على أسباب الوفاة في المستشفى وقد عجلت الأجهزة الأمنية بدفن الجثث في اليوم نفسه وبدون تشيع ومراسيم معروفة ورافقت مراسيم تشييعهم الأجهزة الأمنية تحسباً لأي طارئ أو ردت فعل من أنصاره على عملية الاغتيال⁽²⁾.

2- اغتيال (الشيخ مرتضى البروجردي) 1998⁽³⁾

في مساء يوم الثلاثاء الموافق 21 نيسان 1998، وبعد غروب الشمس بنصف ساعة، تعرض الشيخ (مرتضى البروجردي) بعد ما أدى صلاة الجماعة في مسجد حرم الامام علي (عليه السلام)، لعملية اغتيال بمسدس من شخص أطلق النار عليه بثلاثة رصاصات استقرت واحدة في رأسه، ففر الجاني هارباً إلى داخل محلة الحويش فخرج عدد من طلبة مدرسة اليزدي وأرادوا حمله إلى المستشفى لأنفاذه لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة بين أيديهم، وكان الشيخ (البروجردي) قد تعرض في العام 1997 لمحاولتي اغتيال الأولى قرب منزله الذي يقع قريباً من مدرسة اليزدي الكبرى وذلك أنه كان يخرج لأداء صلاة الفجر في الحرم فكمن له عدد من الأشخاص فلما خرج من منزله اندفعوا نحوه وأشبعوه ضرباً مما أدى إلى سقوطه مضرراً بالدم، أما المحاولة الثانية فكانت بالقرب من منزل والده وهو يقع في محلة العمارة وفي إحدى الايام القيت عليه قنبلة يدوية أصابته بجروح في الفخذ⁽⁴⁾.

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج2، ص115.

(2) مؤسسة الامام الخوئي الخيرية 1989-2001، المصدر السابق، ص47.

(3) الشيخ (مرتضى البروجردي) (1929-1998) ولد في النجف الاشرف عام 1929، ونشأ بها وتلمذ على يد علمائها وحضر بحث علماء الحوزة العلمية منهم السيد (محسن الحكيم) والسيد (أبو القاسم الخوئي) و(حسن اليزدي) وغيرهم، وأصبح فقيهاً ومدرساً في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، توفي عام 1998 بعد تعرضه لعملية اغتيال، ينظر: المصدر نفسه، ج8، ص191-192.

(4) فايز الخفاجي، الرصاص السياسي في العراق أشهر الاغتيالات السياسية في العراق (1921-2003) (بغداد: دار قاديلا، 2018)، ج2، ص147-148.

وشيع الشيخ (البروجدي) في مدينة النجف الاشرف وسط إجراءات أمنية من قوات الأمن العراقية وأعضاء حزب البعث والمخابرات العراقية وذكرت الصحف الناطقة باسم نظام حزب البعث الحاكم آنذاك أن جهات مرتبطة بالمخابرات الإيرانية وراء عملية اغتيال الشيخ (مرتضى البروجدي) (بسبب الأفكار الدينية والنهج الصحيح الذي يسير عليه) وأشارت إلى أن مرافقيه الأثنين أصيبا بجراح نقلا على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج وأذيع من راديو بغداد أن الحكومة العراقية بريئة من اغتياله، في حين ذاع صوت المعارضة العراقية بيانا حمل فيه الحكومة العراقية مسؤولية الاغتيال⁽¹⁾.

وادت عملية الاغتيال إلى ردود أفعال شعبية ورسمية في كثير من بلدان العالم وأتهمت مؤسسة الخوئي الخيرية في لندن أجهزة المخابرات العراقية باغتيال (الشيخ البروجدي) ونقلت صحيفة الحياة اللندنية بيان المؤسسة أن النار أطلقت عليه ومرافقيه أثناء عودته إلى منزله وذلك بعد أدائه الصلاة في مسجد حرم الامام علي (عليه السلام) وذكر مسؤول في المؤسسة لصحيفة (الحياة) أن موظف البدالة الدولية في بغداد أكد ان الهاتف المطلوب الاتصال به قد تم قطعه منذ أشهر علما اننا تكلمنا مع المرجع شخصياً عبر الهاتف في منزله قبل أيام قليلة من عملية الاغتيال وقد وصفت مؤسسة الخوئي المغدور ((بالعالم الرباني الكبير الذي قضى عمره في خدمة الدين والعلم والانسانية))⁽²⁾.

وأخذت اجراءات أمنية من البعثيين والمخابرات والأمن خشيةً من وقوع هجمات مسلحة كردة فعل على عملية اغتيال الشيخ البروجدي ومنعوا أجراء مراسيم تشيع كبير، إذ حدثت مصادمات بين المشيعين وقوات أمن عراقية أسفرت عن جرح عدد من المشيعين ،وقد أتهمت المعارضة العراقية الحكومة العراقية بعملية الاغتيال ،اما الحكومة العراقية نفت الاتهامات التي وجهت اليها، متهمة جهات أجنبية ورائها وحضر مجلس الفاتحة في مسجد الشيخ الطوسي ممثل عن رئيس الجمهورية ومدير الأمن العام وربما لصرف النظر عنهم ،فضلاً عن عدد كبير من الشخصيات غير الرسمية، ومنذوب احدى الصحف الالمانية⁽³⁾.

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج8، ص191-192.

(2) فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج2، ص150.

(3) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص119.

وتناولت صحيفة ((New yourk times)) الأمريكية في تقريرها ان الحكومة الإيرانية حملت الجانب العراقي مسؤولية قتل الشيخ (مرتضى البروجردى) واستدعت القائم بالأعمال العراقي في طهران (صالح نوري) لتسليمه احتجاج الحكومة الإيرانية وطالبت الحكومة العراقية بأن تقدم توضيحات وتعاقب المسؤولين والفاعلين بعملية الاغتيال ووصفت وكالة الأنباء الإيرانية الحكومية الشيخ (البروجردى) بأنه شهيد وندد المدير العام لدائرة الخليج العربي في وزارة الخارجية الإيرانية بالحادث مبيناً أنه يتحدث باسم الشعب والحكومة الإيرانية وطالب الحكومة العراقية بأن تقدم توضيحات بشأن حيثيات الاغتيال وأن تعتقل المسؤولين عنها وتقديمهم للمحاكمة داعياً السلطات العراقية لعدم تكرار عمليات التصفية بحق العلماء الشيعة، وأصدر المرشد الإيراني السيد (علي الخامنئي)⁽²⁾، بياناً أستنكر فيه عملية اغتيال الشيخ مرتضى بيانا أستنكر خرج المئات من الأشخاص في إيران بمظاهرات منددة بعملية الاغتيال وسياسة نظام حزب البعث اتجاه طلبة الحوزة العلمية⁽³⁾.

فأعرب القائم بأعمال الحكومة العراقية في طهران عن أسف الحكومة العراقية لهذا الحادث، وأكد أنه سوف يبلغ حكومته في بغداد موقف واحتجاج الحكومة الإيرانية في أسرع وقت وسينقل نتائج التحقيق التي قامت بها السلطات العراقية بشأن الحادث إلى السلطات في طهران⁽⁴⁾.

اما المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق⁽⁵⁾، فقد أتهم المخابرات العراقية بأنها وراء عملية قتل (البروجردى) ونقل المجلس عن شهود عيان، أن قوات الأمن العراقية نقلت المرافقين الجريحين إلى جهة مجهولة، وأن التوتر ساد في مدينة النجف الاشراف إذا أعلنت حالة الطوارئ في صفوف العناصر الأمنية وانتشارها في الاماكن الحساسة⁽⁶⁾.

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص119.

الايرانية و أهم المناصب التي تسنمها منذ انتصار الثورة الاسلامية عام (2) السيد (علي الخامنئي) ولد عام 1939 بمدينة مشهد 1979 وهي(عضو مجلس الشورى، ومعاون شؤون الثورة في وزارة الدفاع، وقيادة حرس الثورة، وامام جمعة طهران، وممثل الخميني في مجلس الدفاع الأعلى، رئيس الجمهورية، رئاسة المجلس الأعلى للثورة الثقافية ،ورئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام ،رئاسة شورى إعادة النظر في الدستور، وقيادة الثورة الإسلامية في إيران عقب رحيل الخميني وإلى الآن)، للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004) ص280-281.

(3) Iran protests killing, ((New yourk times)), (Newspaper), Newsource, No 51137, 24 Apr, 1998, p30.

(4) فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج2، ص155.

(5) تأسس خارج العراق في إيران عام 1982 بهدف إلى أن يكون إطاراً يضم كل الفصائل الشيعية العاملة في الحقل السياسي والغالب في أعضاء المجلس الاعلى أنهم عراقيون غادروا إلى إيران خلال الحرب العراقية الايرانية (1980-1988)، وترعاه السيد للمزيد من التفاصيل ينظر: رشيد محمد باقر الحكيم حتى عام 2003، شارك بالعملية السياسية في العراق بعد سقوط نظام حزب البعث، لاهوت السياسة الاحزاب والحركات الدينية في العراق، (بيروت: منشورات الجمل، 2009)، ص149. خيون،

(6) المصدر السابق، ج2، ص154.

3- (الشيخ علي الغروي) (1)

لم يمض شهران على عملية اغتيال الشيخ (مرتضى البروجردى) حتى اغتيل رجل دين آخر وهو الشيخ (علي الغروي) بتاريخ 18 حزيران 1998 عندما كمن له مجموعة من الأشخاص في طريق عودته من كربلاء إلى النجف الاشرف وذلك بعد رجوعه من زيارة الامام الحسين (عليه السلام) فأطلقوا عليه الرصاص وكان معه صهره وعدد من رفاقه فسقطوا قتلى جميعهم ودفن الشيخ (الغروي) في مقبرة (وادي السلام) في النجف الاشرف وأعلنت الحكومة العراقية في اليوم التالي أن الذين قاموا بعملية الاغتيال كانوا مرتزقة من خارج العراق (2).

وقد منع النظام إقامة عزاء وتشيع للضحايا الذين سقطوا بعملية الاغتيال، وأرسل (عدي صدام حسين) مع عناصر فدائيو صدام إلى مدينة النجف الاشرف لتأمين الأوضاع المتوترة بعد اتهام نظام حزب البعث بعملية الاغتيال (3).

وأتهمت الحكومة العراقية جهات أجنبية لم تسماها باغتيال الشيخ (علي الغروي) و نشرت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية آنذاك بيان نعي في الصحف العراقية جاء فيه ((أن جهات أجنبية حاقدة ومغرضة وراء اغتيال الشيخ علي الغروي بهدف الإساءة إلى المؤمنين الساعين إلى الفضيلة والحق الرافضين لمنهج الضلال والنيل من الأسلام الحنيف)) وأضاف البيان ((أن الاجهزة الأمنية تواصل سعيها لكشف مرتكبي هذه الجريمة لينالوا جزاءهم العادل)) (4).

وأدى اغتيال الشيخ (مرتضى البروجردى والشيخ على الغروي) إلى هجمات مسلحة على المنظمات الحزبية في النجف الاشرف حيث تعرضت المنظمة الحزبية المجاورة لإطفائية النجف الاشرف إلى هجوم مسلح وقيام أشخاص بكتابة شعارات على الجدران تتدد بسياسة نظام حزب البعث والتأثر لمقتل علماء الدين وحرق صور رئيس نظام حزب البعث ودفعت الحوادث الأمنية في مدينة النجف الاشرف الحكومة إعلان حالة الأنداز ونزول قطعات عسكرية في الشوارع الرئيسية والفرعية وأغلاق الأسواق (5).

(1) الشيخ (علي الغروي) (1916-1998) ولد عام 1916 في مدينة تبريز ونشأ بها وتتلذذ على يد علمائها وقرأ المقدمات فيها، وفي عام 1931 هاجر إلى مدينة قم وأكمل بحوثه على يد علمائها ومراجع التقليد فيها وهم (عباس الشهرودي) و(حسين البروجردى) و(حسين القاضي) وغيرهم، وفي عام 1947 هاجر إلى مدينة النجف الاشرف، توفي عام 1998 بعد تعرضه لعملية اغتيال، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج8، ص194.

(2) فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج2، ص 160-161.

(3) وسيم رفعت العاني سنوات الحصار، (بغداد: دارالورشة، 2021)، ص225.

(4) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق 24، ص120.

(5) المصدر نفسه، ج 24، ص120.

فأعلنت الحكومة العراقية ألقاء القبض على ثمانية أشخاص⁽¹⁾، اتهموا بقتل رجل الدين الشيخ (مرتضى البروجردى) والشيخ (على الغروي) والسيد (جابر الحلو) واقتحام دار السيد (علي السيستاني) وظهر على شاشة التلفزيون الرسمية ثمانية اشخاص وأدلو باعترافات تفيد انهم نفذوا عمليات الاغتيال⁽²⁾. وقال الشيخ (أوس الخفاجي)⁽³⁾، في مقابلة أجرتها معه قناة (البغدادية الفضائية) في بغداد انه أكد للقناة من قام بعملية اغتيال المرجع الشيخ (مرتضى البروجردى) والمرجع (علي الغروي) ثلاثة اشخاص من طلبة العلوم الدينية واصفاً اياهم بالسلوكية المنحرفين، و اضاف انه التقى في السجن مع ثلاثة من هؤلاء ممن تم القاء القبض عليهم في حينها رافضاً الكشف عن اسمائهم إذ اعترفوا بعملية الاغتيال، و اضاف ان هؤلاء يعتقدون (الشيخ البروجردى والشيخ الغروي) وقفوا حجر عثرة امام الامام المهدي (عج)، وحاولوا قتل المرجع السيد (علي السيستاني) إلا انهم لم يستطيعوا يبدو هذه الافكار قديمة إلا ان التحولات الاقتصادية والاجتماعية ساعدت على بروزها⁽⁴⁾.

4 اغتيال السيد (محمد صادق الصدر)

شهدت مدينة النجف الاشرف عام 1999 حوادث أمنية وعسكرية خطيرة طالت مراجع الدين وطلبة الحوزة العلمية ووقوع صدامات بين عناصر الأمن ومتظاهرين وحملة اعتقالات بين صفوف الشباب وكان هناك حوادث اغتيال لها تداعيات خطيرة وردود أفعال شعبية قوية وواسعة، كما هو في حادثة اغتيال أحد المراجع الكبار حيث تعرض المرجع السيد (محمد صادق الصدر) ونجله السيد (مصطفى والسيد مؤمل) لعملية اغتيال بتاريخ 19 شباط 1999 وكان نظام حزب البعث قبل عملية الاغتيال أتخذ احتياطات وتحركات فنشر على مشارف مدينة النجف الاشرف طوقاً من المدفعية الثقيلة ووجهت فوهات المدافع نحو المدينة وانتشارت الجنود ورجال الأمن والحزب في الشوارع الرئيسة والأزقة وهي في حالة أذمار، ففي 19 شباط غادر السيد (الصدر) مكتبه في شارع الرسول ليلاً إلى حي الحنانة في النجف الاشرف حيث منزله وهو يستقل سيارته المستيوبوشي مع نجله، وعند وصوله إلى ساحة ثورة العشرين

(1) بحثت ولم أجد وثيقة تبين اسماء هؤلاء.

(2) للمزيد من التفاصيل عن اسماء الذين ادلو باعترافات القيام بعملية اغتيال الشيخ (علي الغروي) والشيخ (مرتضى البروجردى)

والسيد (جابر الحلو) واقتحام دار السيد (علي السيستاني)، ينظر حسن عيسى الحكيم المصدر السابق 8، ص 233-234.

(3) الشيخ (أوس الخفاجي) سياسي عراقي وقائد قوات ابو والفضل العباس التابعة للحشد الشعبي ولد في مدينة الناصرية عام 1974، والتحق بالحوزة العلمية في ايام مرجعية السيد (محمد صادق الصدر) وكان وكيلاً شرعياً للسيد (محمد صادق الصدر) للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، أوس الخفاجي

(4) ينظر: لقاء قناة البغدادية مع الشيخ أوس الخفاجي وبرنامج سحور سياسي، منشور على اليوتيوب

مدخل منطقة الحنانة تعرض إلى إطلاق نار وفي الساعة الواحدة ليلاً بعد منتصف الليل أٌستدعي مجموعة من طلبة الحوزة العلمية إلى مبنى المحافظة وقد حضر كبار المسؤولين وتم اخبارهم نبأ اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) واشترطوا عليهم تفريق المتظاهرين قبل تسليم السيد (الصدر ونجلاه) حيث كانت الشوارع مقطعة ولا يسمح للدخول او الخروج إلا للسيارات الرسمية (1).

وأدى اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) ونجلاه إلى مواجهات دامية (2)، في مدينة النجف الاشرف اسقط على أثرها عدد من القتلى بين الطرفين وجرت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف الشباب وطوقت مدينة النجف الاشرف بالدبابات والأسلحة الثقيلة ودوريات الأمن كانت تملأ الشوارع الرئيسية والفرعية وقد أقرت السلطات بوقوع اضطرابات ومواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن العراقية بعد حادثة الاغتيال (3).

وتناولت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في تقريرها وقوع أعمال شغب وصادمات جرت في مدينة النجف الاشرف بين منتفضين وقوات الأمن العراقية بعد عملية الاغتيال حيث قتل عدد من المنتفضين على يد نظام حزب البعث في أحياء متفرقة من المدينة وقد شملت إجراءات نظام حزب البعث آنذاك منع الدخول والخروج من مدينتي النجف الاشرف وكربلاء وذكرت تقارير غربية قلق مسؤولين عراقيين من تطور الاحتجاجات التي حدثت في وسط وجنوب العراق ونشرت الصحيفة في تقريرها بوقوع إطلاق نار وأشتباكات في العراق (4)، وقد أتهمت النظام آنذاك من وصفهم بالعملاء والمخربين وراء أعمال الشغب مما يشير إلى ان هجوماً ما قد حدث، فعلى سبيل المثال لا الحصر تعرض (علي حسن المجيد) (5)، لمحاولة اغتيال في بغداد و(عزت الدوري) في كربلاء (6).

(1) فايز الخفاجي، المصدر السابق، ج2، ص172-173.

(2) أصدر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بياناً أٌستنكر فيه عملية اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) ونجلاه مبيناً خروج جماهير النجف الاشرف بتظاهرات حاشدة منددة بحادثة الاغتيال ووقوع مواجهات مسلحة بين منتفضين (طريق الشعب) (منشور)، 3 تشرين الاول 1999، ص32: ((وقوات الأمن في المدينة، ينظر

(3) مختار الأسدي الشاهد والشهيد الظاهرة وردود الفعل، ط2، (بيروت: الدار البيضاء، د.ت)، ص190.

(4) بعد عملية اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) ونجلاه في مدينة النجف الاشرف نظمت الحكومة العراقية جولة صحفية لعدد من القنوات الفضائية في محافظتي الناصرية والعمارة لنفي التقارير الاعلامية التي تحدثت عن وقوع صدامات مسلحة فيها، احتجاجاً على عملية الاغتيال، مؤكدة سيطرت النظام على الأوضاع الامنية ومتهمة جهات خارجية وراء عملية الاغتيال لخلق فتنة وفوضى داخلية، ينظر: تقري عن الأوضاع في مدينتي العمارة والناصرية بعد مقتل السيد (محمد صادق الصدر) منشور على اليوتيوب

<https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s>

(5) (علي حسن المجيد) عضو مجلس قيادة الثورة، وزير سابق ومحافظ الكويت ابان الغزو العراقي لها وهو ابن عم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وحكم عليه بالأعدام ونفذ به عام 2010، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص433-434.

(6) Daniel Williams, Clerics killing arouses Shiites: Iraqi officials nervous about turmoil In south, ((The Washington post)) (newspaper), Washington, No 101,16 mar,1999, P 13.

ونقلت صحيفة ((The Washington post)) الأمريكية في مقال لها أن السيد (محمد صادق الصدر) ونجله تعرضوا لعملية اغتيال في مدينة النجف الاشرف من مجموعة مسلحة اعترضت سيارته وأطلقت النار عليه بالقرب من ثورة العشرين بعد عودته من مكتبه في شارع الرسول كما أعلنت عن اعتقال عدداً من المتهمين بعملية الاغتيال في حين اتهمت المعارضة العراقية في الخارج⁽¹⁾، الحكومة وراء عملية الاغتيال وهو جزء من عمليات قتل تعرض لها علماء الدين الشيعة في العراق بسبب معارضتهم لسياسة (صدام حسين) وأشارت تقارير غربية إلى أن هناك تناقضاً في تصريحات الحكومة العراقية وعلامة تثير الشك في عملية الاغتيال لماذا تأخرت الحكومة العراقية في إعلان الوفاة لساعات متأخرة من الليل، وقمعت الاحتجاجات التي اندلعت في اماكن متفرقة من مدينة النجف الاشرف من قبل قوات الأمن العراقية بعد الاشتباكات التي وقعت بينهم واسفرت المواجهات بين المنتفضين وقوات الامن في عموم العراق عن اعتقال العشرات منهم⁽²⁾.

ونقل تلفزيون الشباب في اليوم التالي من عملية اغتيال المرجع السيد (محمد صادق الصدر) مشاهد من حضور مجلس الفاتحة في مسجد صافي صفا وحضور ممثل رئيس نظام حزب البعث قائد منطقة الفرات الاوسط (محمد حمزة الزبيدي)⁽³⁾، ومحافظ النجف الاشرف (قائد حسين العوادي) (1996-2002) وحشد كبير من المسؤولين الحكوميين والمواطنين⁽⁴⁾.

(1) في تقرير اعدته قناة الجزيرة الفضائية في طهران عن احتجاجات المعارضة العراقية لمقتل المرجع (محمد صادق الصدر) جاء فيه «علت اصوات المعارضة واللاجئين العراقيين في طهران منددة باغتيال السيد (محمد صادق الصدر) وتجمع المئات امام مقر بعثة الأمم المتحدة في العاصمة الإيرانية طهران وكان وجود (250) مقاتلاً من قوات بدر الذراع العسكري للمعارضة العراقية أثر في اتخاذ الاحتجاجات أبعاد رمزية تتجاوز الهتاف والبيان السياسي الذي سلم لمندوب المنظمة الدولية وسط مطالب من المتظاهرين الذين طالبوا تحرير العراق وتشكيل حكم إسلامي ، ينظر عراقيون يقتحمون سفارة بلادهم بطهران احتجاجاً على مقتل الصدر منشور على <https://youtu.be/64loH-mZdas> اليوتيوب.

(2) Iraqi Shiite leader slain after distancing himself from Baghdad, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 78,21 Feb,1999, P 30. Howard Schneider, clash reported in Iraqi Shute group says 200 killed in weekend violin cue, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 81,24 Feb,1999, P15.

(3) محمد حمزة الزبيدي (1938-2005) رئيس وزراء عراقي سابق وعضو القيادة القطرية لحزب البعث ،من مواليد بابل -المحاوليل عام 1938 ،أنتمى أواخر الخمسينيات إلى حزب البعث، وبرز أسمة في قمع الانتفاضة الشعبانية، عين نائب رئيس الوزراء في وزارة سعدون حمادي عام 1991، ثم رئيساً للوزراء حتى عام 1993، ثم نائب رئيس وزراء عام 1994 حتى عام 2001، ينظر:حسن لطيف الزبيدي ،المصدر السابق،ص546.

(4) صدام حسين يرسل (محمد حمزة الزبيدي)، لتقديم التعازي في مدينة النجف الاشرف، منشور على اليوتيوب

<https://youtu.be/3ncbNboWMn> 8

وبعد أيام معدودة أذاع تلفزيون العراق نبأ القاء القبض على المشاركين في عملية اغتيال السيد (محمد صادق الصدر) ⁽¹⁾، ونجله السيد (مصطفى والسيد مؤمل)، وأذيعت اعترافاتهم على التلفزيون الرسمي للحكومة العراقية ⁽²⁾.

وعلى الرغم من قمع الاحتجاجات التي شهدتها مدينة النجف الاشرف بعد عملية اغتيال السيد (محمد صادق الصدر)، استمرت التنظيمات السرية المعارضة في نشاطها ضد سياسة نظام حزب البعث حيث وزعت منشورات تهدد المسؤولين الحزبيين ورجال الأمن لأخذ الثأر من النظام لدوره بعملية اغتيال السيد (محمد الصدر) فعلى سبيل المثال لا الحصر طوقت قوات الامن الحي العسكري في النجف الاشرف بعد عثورها على منشورات ملقاة في الشوارع تندد بسياسة نظام حزب البعث ⁽³⁾.

المطلب الثاني: محاولات الاغتيال التي تعرض لها بعض رجال الدين في مدينة النجف الاشرف

1- السيد (علي السيستاني)

ضمن محاولات اغتيال العلماء علماء الدين البارزين والمؤثرين في المشهد الديني والاجتماعي في النجف الاشرف، ما تعرض المرجع الديني السيد (علي السيستاني) لمحاولة اغتيال من قبل الأجهزة الأمنية في العام 1996 حيث شن مسلحون ⁽⁴⁾، هجوماً على داره في المدينة القديمة أسفر عن مقتل أحد مرافقيه في الدار وقد استعمل الجناة مسدساً كاتماً للصوت من المسدسات التي لا توجد لدى عامة الناس ⁽⁵⁾.

(1) أصدرت مديرية الامن العام بياناً في الخامس من نيسان عام 1999، أعلنت فيه تنفيذ حكم الاعدام بحق الذين اتهموا بعملية اغتيال (محمد صادق الصدر) ونجله للمزيد من التفاصيل عن البيان واسماء ممن تم تنفيذ حكم الاعدام بحقهم الذي أصدرته المحكمة المختصة ينظر: بيان حكم الاعدام لقاتلي الشهيد السيد محمد صادق الصدر (تلفزيون العراق) 1999، منشور على اليوتيوب.

<https://youtu.be/2FWZaBozfOO>

(2) للمزيد من التفاصيل عن اسماء الذين أذيعت اعترافاتهم ينظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص124.

(3) المصدر نفسه، ص123.

(4) عبد الهادي الركابي وثائق لا تموت-صفحات سوداء من تاريخ حزب البعث، (بغداد: د. مط، 2008)، ج1، ص82.

(5) بحثت ولم أجد وثيقة بأسماء هؤلاء المسلحون.

و وقع في العام 1997 هجوماً مسلحاً استهدف الأشخاص المكلفين بتوزيع الرواتب التابعين لمكتب السيد (السيستاني) وقد أسفر الهجوم عن أصابه اثنين من الموزعين واستولى المهاجمون على رواتب طلبة الحوزة العلمية ولاذوا بالفرار⁽¹⁾.

2- الشيخ (بشير النجفي) (2)

ومن ضمن محاولات الاغتيال العديدة التي تعرض لها العلماء في النجف الاشراف تعرض المرجع الشيخ (بشير النجفي) لمحاولة اغتيال في العام 1999 حيث قام شخص بألقاء قنبلة يدوية على منزلة أصيب على أثرها عدد من الأشخاص من العاملين في مكتبة الكائن أسفل جبل الحويش في المدينة القديمة وأصيب على أثرها الشيخ (بشير النجفي) بجروح بسيطة وأشار أحد شهود العيان الى ان المخابرات العراقية كانت تتولى بنفسها حماية مكاتب مراجع الدين ومنهم الشيخ (بشير النجفي) بعد تكرر حوادث الاغتيال لكن على الرغم من ذلك فقد جرت محاولة لاغتياله عبر ألقاء رمانة يدوية على مكتبة⁽³⁾.

يبدو ان الاغتيالات ومحاولات الاغتيال التي تعرض لها علماء الدين من نظام حزب البعث لا يمكن وصفها احداثاً فردية او غير منظمة وانما كانت جزء من السياسة المركزية التي انتهجها النظام آنذاك لكي يحجم الدور السياسي والديني والاجتماعي لعلماء الدين وكذلك استعمل هذه الوسائل بغية توجيه رسائل ردع لباقي علماء الدين حتى يثنيهم عن أي ممارسة سياسية خارج أنظمة التي عدها خطوط حمراء يتعرض للقتل كل من يتجاوزها ويبدو أيضاً ان النظام أراد من هذه السياسة اظهار نفسة كقوة علمانية ضد التيارات الدينية وهي يريد مناغمة وإرضاء دول العالم بسياسته العلمانية وذلك بعد شعورة بنية الولايات المتحدة الامريكية الإطاحة بحكمه.

(1) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص118-119.

(2) الشيخ (بشير النجفي) هو بشير حسين بن صادق علي بن محمد ابراهيم بن عبد الله اللاهوري وأسمه (بشير حسين) من مركبات الأسماء، وقد شاع مختصراً باسم (الشيخ بشير)، ولد عام 1942 في مدينة (جالندهر) إحدى كبريات مدن الهند درس في بداية حياته مقدمات العلوم والمعرفة من نحو وصرف وبلاغة وفقه واصول في لاهور على يد جده وهاجر إلى مدينة النجف الاشراف عام 1965، حيث درس على يد (محمد كاظم التبريزي) وحضر بحوث (محمد الروحاني) اصولاً وفقها وفي عام 1968 شرع على تدريس السطوح في المدرسة المهدية الواقعة خلف جامع الطوسي للمزيد ينظر: عبد الهادي الحكيم، حوزة النجف الاشراف النظام ومشاريع التطور، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 2013)، ص269-270.

(3) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج24، ص119.

الخاتمة

بعد ان انتهينا من بحثنا ما تم سرده من احداث امنية جرت في العراق، ولاسيما في النجف الاشرف حيث يتضح من خلال البحث والتقصي واستقراء الوقائع السياسية التاريخية والامنية التي شهدتها مدينة النجف الاشرف في المدة من (1990 - 2003) من حوادث امنية عديدة استهدفت العلماء البارزين والمؤثرين في المشهد السياسي والاجتماعي والديني في المحافظة من خلال موجة الاغتيالات التي هي بطبيعتها لم تكن مجرد أحداث معزولة، بل كانت تمثل جزءاً مهماً وواضحاً من منظومة سياسية وأمنية كانت تهدف وتسعى الى خنق والتضييق واسكات الأصوات المعارضة وأيضاً تهدف الى تقييد الحراك الديني والاجتماعي. وقد نتجت عن تلك الاغتيالات والحوادث تداعيات مؤثرة جداً على المستوى الاجتماعي، ابرزها انتشار مظاهر الخوف والخنوع، وتقلص ومحدودية النشاطات والفعاليات الثقافية التي كانت تقام في المحافظة وبناء على تلك الخاتمة توصلت درستنا الى ما يلي:

اولاً: الاستنتاجات

- 1- الاحداث الشعبية المشار اليها في البحث هي نتيجة لتراكمات سياسية واجتماعية في المراحل التي سبقتها من قبل تلك الحوادث الشعبية
- 2- ان سياسة نظام حزب البعث القمعية أدت الى فقدان العلاقة بين الشعب والنظام آنذاك
- 3- مهدت سياسة نظام حزب البعث الى ظهور نظام جديد بعد العام 2003

ثانياً: المقترحات

- 1- ضرورة البحث عن الوثائق التي تخص تاريخ مدينة النجف الاشرف في تلك المدة
- 2- شجيع المجتمع على التسامح ونسيان اثار الممارسات التي قام بها نظام حزب البعث
- 3- تحفيز الباحثين لدراسة تاريخ النجف الاشرف في تلك المدة وتشجيعهم من خلال منحهم المكافأة

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الغير منشورة

1. ملفات ووثائق شعبة حماية ورعاية المقابر الجماعية ،مديرية شهداء محافظة النجف الاشرف الأشرف.
2. ملفات ووثائق قسم شهداء ضحايا جرائم حزب البعث ،مديرية شهداء محافظة النجف الاشرف الأشرف.
3. ملفات ووثائق مديرية السجناء السياسيين في محافظة النجف الاشرف الأشرف.

أولاً: الكتب

- 1- مكي زبيبة، يوميات الحرب والانتفاضة ، (بغداد:دار الشؤون الثقافية،2021).
- 2- ماجد الماجد، انتفاضة النجف الاشرف 1991 ، (بيروت : دار الوفاء ، 1991).
- 3- حسن عيسى الحكيم ،المفصل في تاريخ النجف الاشرف الأشرف،(قم: المكتبة الحيدرية،2007) ج3، ج8.
- 4- مؤيد السعدي، جرائم حزب البعث جرائم ضد الأنسانية قراءة في المفاهيم الأساسية ،(بغداد : دار الوارث ،2020).
- 5- مؤيد السعدي، جرائم حزب البعث جرائم ضد الأنسانية قراءة في المفاهيم الأساسية ،(بغداد : دار الوارث ،2020).
- 6- حليم رحيم الاعسم، الكوفة في قرن 1900-1999،(بابل :دار الفرات للثقافة والاعلام، 2019).
- 7- صادق المخزومي، النجف الاشرف ملامح الحضارة والتراث،(النجف الاشرف: مؤسسة أديان للثقافة والحوار ،2021).
- 8- صلاح عبود محمود، أم المعارك حرب الخليج عام 1991 الحقيقة على الارض،(عمان:شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع،2016).
- 9- أسحاق نقاش، شيعة العراق،ت عبد الاله النعيمي،(قم: منشورات المكتبة الحيدرية،1998).
- 10- يوسي أم هانيماكي ، الامم المتحدة،ت محمد فتحي خضر،(القاهرة : مؤسسة هنداي للتعليم و الثقافة
- 11- رشيد خيون،لاهوت السياسة الاحزاب والحركات الدينية في العراق،(بيروت:منشورات الجمل،2009).
- 12- وسيم رفعت العاني،سنوات الحصار،(بغداد:دار الورشة،2021).
- 13- مختار الأسدي، الشاهد والشهيد الظاهرة وردود الفعل،ط2،(بيروت:الدار البيضاء،د.ت)،
- 14- عبد الهادي الحكيم،حوزة النجف الاشرف النظام ومشاريع التطور،(بيروت: مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ،2013)

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

1. حسين الحكيم ،السيد محمد سعيد الحكيم وآراءه الفقهية ،رسالة ماجستير منشورة،(جامعة الكوفة: كلية الفقه،2016).
2. زهراء حسون الفحام،انتفاضة 1991 في العراق (النجف الاشرف نموذجاً)،رسالة ماجستير منشورة ،(جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات، 2014).
3. سلام خسرو،محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دورة الفكري والسياسي ،رسالة ماجستير منشورة
4. عبد الرحيم عبيد العامري ،نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية (1980 - 2003) ، رسالة ماجستير منشورة ، (جامعة ذي قار: كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2019) .

1. Astaff reporter, Pm asked to help save shia shrines,((The times of india)) (Newspaper), India, 6 Jull ,P.5.
2. Briefs Shiite chief dies in Iraq ,((The times of india)) (Newspaper) ,india,10 Aug , 1992,P. 1.
3. Caryle murphy ,Iraqi holy cities becom armed camps,((The Washington post)) (News paper),Washington,No207,30Jun,P.1.
4. Caryle murphy,U.s.jet downs 2nd Iraqi plane:u.n.moves to allow food Shipments, , ((The Washington post)) (Newspaper) , Washington , No108 , 23Mar,1991,P.1.
5. Chandran rameh,Not enoygh being done for shias,((The times of indai)) (Newspaper) ,india, No97,23Apr,1991,P.14.
6. Daniel Williams ,Clerics killing arouses Shiites: Iraqi officials nervous about turmoil In south, ((The Washington post)) (newspaper)),Washington ,No 101,16 mar,1999 ,P .13.
7. Douglas jehl,from southern Iraq hints of anew wave of sectarian unrest ,(New yourk times)) (Newspaper),Newyourk,No 51664,3 Oct,1999,P.16.
8. Gellman barton,Preston Julia, Targets in Iraq missed building hit,u.s.says ((TheWashington post)) (Newspaper),Washington,No 41,10 Jan,1993,p. 1.
9. Iran protests killing,((New yourk times)),(Newspaper), Newyourk, No 51137,24 Apr,1998,p.30.
- 10.Iraqi Shiite leader slain after distancing himself from Baghdad, ((The Washingtonpost))(Newspaper),Washington,No78,21Feb,1999,P.30. .
Howard Schneider, clash reported in Iraqi: Shute group says 200 killed in weekend Violence ((The Washington post)) (Newspaper), Washington ,No 81,24 Fab ,1999 ,P.15.
11. Iraqi Shiites say goal is power sharing not independence,((The Washington p ost) (News paper) ashington,No 262,23Aug,1991,P.19.
- 12.Iraqi troops regaining control of cities,((The time of india)) (Newspaper) ,india .
N o 57 ,7Mar , 1991, P .1
- 1
13. Jim dwyer,Battle of najaf will be linchpin in us campaign,((The Washington post))(News paper) Washington,NO 98,2 Apr,2003,P.11.
14. Joha than ,Iraq says rebellion toll high papers print photos of bodies damage in southern Cities ,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 76,18 Mar , 1991,P. 1.
- 15.John Lancaster, Iraqi turns Shiite shouth into tourist showcase,Lee hockstade
16. r, Saddam offer elections reforms ,((The Washington post)) (News paper),Washing, 202,17 Mar,1991, P.1. ton, NO
- 17.Murphy caryle,Iraqs trails pull citizens back to islam sanctions uncertainty spur return to god,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 239, 1 Au g , 1994, P.17.

- 18.No-fly zone violations in Iraq trigger attacks,((The Washington post))(Newspaper) , Washington, No 68, 11 Feb ,1999, P. 33.
- 19.Nora boustany , A trail of death in Iraq :Shiite refugees tell of atrocities by republicans,((The Washington post)) (Newspaper),Washington,No 111,26 Mar,1991,P. 1.
- 20.Nora boustany,New death destruction surround ancient city Iraqi refugees tell of Government tanks massacring civilians along highway,((The Washington post))(Newspaper), Washington,No 133,28 Mar,1991,P. 31.
- 21.Nora boustany,Shiite ayatollah dies in southern Iraq,((Washington post)) (Newspaper) , Washington, Aug 10,1992,P. 11.
- 22.One killed in air raid says Iraqi ,((The times of india)) (Newspaper) ,india ,No 268 ,30 Apr, 2001,P.12.
- 23.Patrick tyler, U.S.warns Iraq is against using gas to end rebellion intelligence data cited,((New York times)) (Paper news),New York,No 48534,9 Mar , 1991 ,P.1.
24. Sachs, Susan, One faith on political goal and set to collide revered scholars square off in holy city, ((New York times))(Newspaper) , New York , No 52482,13 May,1999,P.18.
- 25.Sachs,susan,Tales of Iraqis silent suffering now find voices after effects :graveyard a tale to tell and postwar progress,((New York times)) (Newspaper) , New York,No 52491,22 May,2003, P.13.
- 26.Steve coll,Clashes reported in Iraqi capital rebellion may delay gulf cease –fire today Led to,((The Washington post))(Newspaper), Washington ,No 99,14 Mar , 1991,P. 1.

خامساً: المقابلات الشخصية

- ((مقابلة شخصية))، محمد عبد الزهره، 1950، عضو حزب الشيوعي، النجف، بتاريخ 2022/4/4.
- ((مقابلة شخصية))، حسين الرماحي، مواليد 1964، موظف، النجف الاشرف، بتاريخ 2022/6/19.

سادساً: الانترنت

- 1- صدام حسين يمنح صلاحيات الحاكم العسكري لأعضاء القيادة، تسجيل صوتي منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/Gbzdozjeuk>.
- 2- تسجيل صوتي لصابر الدوري، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/9IoYeVlxbzg>
- 3- لقاء الخوئي مع صدام حسين بعد سيطرت الحكومة على الأوضاع الأمنية في محافظة النجف الاشرف ،
<https://youtu.be/gLuXzdURtmo>.
- 4- تقرير عن الأوضاع في مدينتي العمارة والناصرية بعد مقتل محمد صادق الصدر ونجله، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s>.
- 5- عراقيون يقتحمون سفارة بلادهم بطهران احتجاجاً على مقتل الصدر، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/64loH-mZdas>

- 6- صدام حسين يرسل محمد حمزة الزبيدي لتقديم التعازي بمقتل محمد صادق الصدر في مدينة النجف الاشرف، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/3ncbNboWMn8>.
- 7- بيان حكم الأعداء لقاتلي السيد الخوئي الشهيد محمد صادق الصدر (تلفزيون العراق) 1999، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/2FWZaBozfOO>.
- 8- استنكار أهالي النجف الاشرف لمحاولة اغتيال عدي صدام حسين، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/RcrV4No6nxg>.
- 9- أمريكا تواصل ضرب العراق في أول ايام شهر رمضان 1998، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/somM-a7-Z4E>.
- 10- فيلق بدر ينشر مقطع فيديو لمحاولة اغتيال محمد حمزة الزبيدي، قرب فندق الطائف في محافظة النجف الاشرف بتاريخ 1999/8/17، منشور على اليوتيوب
<https://fb.watch/dUGaJsHQvT>.
- 11- محمد حمزة الزبيدي ينفي تعرضه لمحاولة اغتيال منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/YUIOErfkFLQ>.
- 12- أسباب منع الزيارات سيراً على الاقدام، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/OZP5ZU-3GII>.
- 13- مسيرات في العراق للمطالبة برفع الحصار 2000/1/17، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/GnD-SZaOj-c>.
- 14- بالصوت والصورة، فتوى رجال الدين في النجف الاشرف للوقوف ضد الاحتلال الأمريكي، منشور على اليوتيوب
<https://youtu.be/-DZN8rfI-yU>.
- 15- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، أوس الخفاجي
<https://ar.m.wikipedia.org>.

List of Sources

First: Unpublished Documents

1. Files and documents of the Mass Graves Protection and Care Division, Martyrs Directorate of Najaf Governorate.
2. Files and documents of the Martyrs of Ba'ath Party Crimes Department, Martyrs Directorate of Najaf Governorate.
3. Files and documents of the Political Prisoners Directorate in Najaf Governorate.

First: Books

-
1. Makki Zubaiba, War and Uprising Diaries (Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya, 2021).
 2. Majid al-Majid, The Najaf Uprising of 1991 (Beirut: Dar al-Wafa, 1991).
 3. Hassan Issa al-Hakim, A Detailed History of Najaf (Qom: al-Maktaba al-Haydariya, 2007), Vol. 3, Vol. 8.
 4. Mu'ayyad al-Sa'di, Ba'ath Party Crimes: Crimes Against Humanity - A Reading of Basic Concepts (Baghdad: Dar al-Warith, 2020). 5. Mu'ayyad al-Sa'di, The Ba'ath Party's Crimes: Crimes Against Humanity – A Reading of Basic Concepts (Baghdad: Dar al-Warith, 2020).
 6. Halim Rahim al-A'sam, Kufa in the 1900s-1999 (Babylon: Dar al-Furat for Culture and Media, 2019).
 7. Sadiq al-Makhzoumi, Najaf al-Ashraf: Features of Civilization and Heritage (Najaf al-Ashraf: Adyan Foundation for Culture and Dialogue, 2021).
 8. Salah Aboud Mahmoud, The Mother of All Battles: The Gulf War of 1991 – The Reality on the Ground (Amman: Al-Akademioun Publishing and Distribution Company, 2016).
 9. Ishaq Naqqash, The Shi'a of Iraq, trans. Abd al-Ilah al-Nu'aimi (Qom: Al-Haydariya Library Publications, 1998). 10. Yossi M. Hanimaki, The United Nations, translated by Muhammad Fathi Khader (Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture).
 11. Rashid Khayoun, The Theology of Politics: Parties and Religious Movements in Iraq (Beirut: Al-Jamal Publications, 2009).
 12. Wasim Rifaat Al-Ani, Years of the Siege (Baghdad: Dar Al-Warsha, 2021).
 13. Mukhtar Al-Asadi, The Witness and the Martyr: The Phenomenon and Reactions, 2nd ed. (Beirut: Casablanca, n.d.).
 14. Abdul-Hadi Al-Hakim, The Najaf Seminary: The System and Projects of Development (Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, 2013).

Third: Theses and Dissertations

1. Hussein Al-Hakim, Sayyid Muhammad Saeed Al-Hakim and His Jurisprudential Views, published Master's thesis (University of Kufa: College of Jurisprudence, 2016).
2. Zahraa Hassoun Al-Fahham, The 1991 Uprising in Iraq (Najaf as a Model). 1. Salam Khosrow, Muhammad Baqir al-Hakim: A Historical Study of His Intellectual and

Political Role, published Master's thesis, University of Kufa: College of Education for Women, 2014.

2. Abdul Rahim Ubaid al-Amiri, The Activity of the Shiite Islamic Opposition (1980-2003), published Master's thesis, University of Dhi Qar: College of Education for Humanities, 2019.

Fourth: English Newspapers

1. Staff reporter, Pm asked to help save Shiite shrines, The Times of India (Newspaper), India, July 6, p. 5.

2. Briefs: Shiite chief dies in Iraq, The Times of India (Newspaper), India, August 10, 1992, p. 1.

3. Caryle Murphy, Iraqi holy cities become armed camps, The Washington Post (Newspaper), Washington, No 207, 30 Jun, P.1.

4. Caryle Murphy, U.s. jet downs 2nd Iraqi plane: u.n. moves to allow food shippers, ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No. 108, March 23, 1991, P.1.

5. Chandran rameh, Not enough being done for shias, ((The times of india)) (Newspaper), india, No 97, 23 Apr, 1991, P.14.

6. Daniel Williams, Clerics killing arouses Shiites: Iraqi officials nervous about turmoil in south, ((The Washington post)) (newspaper), Washington, No. 101, 16 mar, 1999, P. 13.

7. Douglas Jehl, from southern Iraq hints of a new wave of sectarian unrest, (New York Times) (Newspaper), New York, No. 51664, 3 Oct, 1999, P.16.

8. Gellman Barton, Preston Julia, Targets in Iraq missed building hit, u.s. says ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No 41, 10 Jan, 1993, p. 1.

9. Iran protests killing, ((New York Times)), (Newspaper), New York, No 51137, 24 Apr, 1998, p.30.

10. Iraqi Shiite leader slain after distancing himself from Baghdad, ((The Washington Post)) (Newspaper), Washington, No 78, 21 Feb, 1999, P.30. . Howard Schneider, clash reported in Iraq: Shiite group says 200 killed in weekend violence ((The Washington post)) (Newspaper), Washington, No. 81, 24 Feb, 1999, P.15.

11. Iraqi Shiites say goal is power sharing not independence, ((The Washington Post)) (Newspaper), Washington, No 262, 23 Aug, 1991, P.19.

-
12. Iraqi troops regaining control of cities,((The time of india)) (Newspaper), india. No. 57, March 7, 1991, P. 1 1
 13. Jim Dwyer,Battle of najaf will be linchpin in us campaign,((The Washington post))(News paper) Washington,NO 98,2 Apr,2003,P.11.
 14. Joha than ,Iraq says rebellion toll high papers print photos of bodies damage in southern cities ,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 76,18 March, 1991,P. 1.
 15. John Lancaster, Iraqi turns Shiite shouth into tourist showcase, Lee hockstade
 16. r, Saddam offer elections reforms ,((The Washington post)) (News paper),Washing, 202,17 Mar,1991, P.1. ton, NO
 17. Murphy caryle,Iraqs trails pull citizens back to islam sanctions spur uncertainty return to god,((The Washington post))(Newspaper),Washington,No 239, 1 Aug , 1994, P.17.
 18. No-fly zone violations in Iraq trigger attacks,((The Washington post))(Newspaper) , Washington, No. 68, 11 Feb, 1999, P. 33.
 19. Nora boustany, Atrail of death in Iraq: Sheite refugess tell of atrocities by repub Blican,((Wa sh ington post)) (Newspaper),Washington,No 111,26 Mar,1991,P. 1.
 20. Nora boustany,New death destruction surround ancient city Iraqi refugees tell of Government tanks massacring civillans along high way,((The Washington post))(Newspaper), Washington,No 133,28 Mar,1991,P. 31.
 21. Nora boustany, Shiit ayatollah dies in southern Iraq,((Washington post)) (New spaper), Washin gton, Aug 10,1992,P. 11.
 22. One killed in air raid says Iraqi, ((The times of india)) (Newspaper), india, No. 268, 30 Apr, 2001, P.12.
 23. Patricke tyler, U.s.warns Iraq is agains using gas to end rebellion intelligence data cited,((New yourk times)) (Papar news),New yourk,No 48534,9 March, 1991,P.1.
 24. Sachs, Susan, One faith on political goal and set to collide revered scholars sons square off in holy city, ((New yourk times))(Newspaper), New yourk, No. 52482, May 13, 1999, P.18.
 25. Sachs, Susan, Tzales of Iraqis silent suffering now find voices after effects: graveyard a tale to tell and postwar progress,((New yourk times)) (Newspaper), Newyourk,No. 52491, May 22, 2003, P.13.

26. Steve coll, Clashes reported in Iraqi capital rebellion may delay gulf cease –fire today Led to, ((The Washington post))(Newspaper), Washington, No 99, 14 March, 1991, P. 1.

Fifth: Personal Interviews

(Personal Interview) Muhammad Abdul Zahra, born 1950, member of the Communist Party, Najaf, dated April 4, 2022.

(Personal Interview) Hussein Al-Ramahi, born 1964, employee, Najaf, dated June 19, 2022.

Sixth: Internet

1- Saddam Hussein grants military governor powers to members of the leadership, audio recording published on YouTube: <https://youtu.be/Gbzdozjeuk>

2- Audio recording of Saber Al-Douri, published on YouTube: <https://youtu.be/9loYeVlxbzg>

3- Meeting between Al-Khoei and Saddam Hussein after the government took control of the security situation in Najaf Governorate: <https://youtu.be/gLuXzdURtmo> 4- A report on the situation in the cities of Amarah and Nasiriyah after the killing of Muhammad Sadiq al-Sadr and his two sons, published on YouTube:

<https://youtu.be/QxJQgV6-6-L-s>

5- Iraqis storm their country's embassy in Tehran in protest against the killing of al-Sadr, published on YouTube:

<https://youtu.be/64loH-mZdas>

6- Saddam Hussein sends Muhammad Hamza al-Zubaidi to offer condolences for the killing of Muhammad Sadiq al-Sadr in the holy city of Najaf, published on YouTube:

<https://youtu.be/3ncbNboWMn8>

7- A statement by the enemies of the killers of Sayyid al-Khoei, the martyr Muhammad Sadiq al-Sadr (Iraqi TV) 1999, published on YouTube:

<https://youtu.be/2FWZaBozfOO> 8- The people of Najaf condemn the assassination attempt on Uday Saddam Hussein, posted on YouTube: <https://youtu.be/RcrV4No6nxg>

9- America continues bombing Iraq on the first day of Ramadan 1998, posted on YouTube: <https://youtu.be/somM-a7-Z4E>

10- The Badrin Corps releases a video of the assassination attempt on Muhammad Hamza al-Zubaidi near the Taif Hotel in Najaf on August 17, 1999, posted on YouTube: <https://fb.watch/dUGaJsHQvT>

11- Muhammad Hamza al-Zubaidi denies being the target of an assassination attempt, posted on YouTube: <https://youtu.be/YUIOErFkfLQ> 12- Reasons for prohibiting visits on foot, published on YouTube

<https://youtu.be/OZP5ZU-3Gll>

13- Marches in Iraq demanding the lifting of the embargo, January 17, 2000, published on YouTube

<https://youtu.be/GnD-SZaOj-c>

14- Audio and video: Fatwa of religious scholars in Najaf to stand against the American occupation, published on YouTube

<https://youtu.be/-DZN8rfl-yU>

15- The International Information Network (Internet), Aws al-Khafaji

<https://ar.m.wikipedia.org>